المجلة العربية



مُقَدِّمات أحمد حسن الزيَّات

جمع وتحرير وتقديم
محمد بن سعود الحَمَد

مُقَدِّمات

أحمد حسن الزيَّات

جمع وتحرير وتقديم

محمد بن سعود الحمد







رئيس التحرير

محمد بن عبدالله السيف

الرياض. طريق صلاح الدين الأيوبي (الستين).شارع المنفلوطي

هاتف: 4767345,4777943 فاكس: 4766464

ص.ب 5973 الرياض 11432 | المملكة العربية السعودية

www.arabicmagazine.net
info@arabicmagazine.com





ح المجلة العربية، 1446هـ
الحمد، محمد بن سعود
مُقَدِّمات أحمد حسن الزيَّات. / محمد بن سعود الحمد .-
الرياض، 1446هـ
128 ص؛ 14*21 سم.- (كتاب المجلة العربية ؛ 586)

رقم الإيداع: 9743 / 1446
ردمك: 978-603-8320-87-7

المحتويات


أهم جروبات على تليجرام
باحثون
هنا سور الأزبكية
غواص في بحر الكتب
قناة مصر الثقافية و الفنية

مُفْتَتَح

باسْمِكَ اللَّهُمَّ أَسْتَفْتِحُ، وأَسْتَنْجِحُ، وأَسْتَلْهِمُ الرُّشْدَ، ومنكَ وحْدَكَ أسْتَمِدُّ العَوْن، وعليك أَعْقِدُ الأمل، وإليك أُرْجِعُ الأمر.. فكُنْ لي مُوَفِّقًا، ولِعَمَلي مُسَدِّدًا، ولأمري مُدَبِّرًا، ولعَثْرتي مُقِيلًا.. فَمَنْ توكَّل عليك كَفَيتَه.. ومن أوَى إليك آوَيْتَه.. ومَنْ سألك أعطيتَه.. ومَنْ دَعاك أَجَبْتَه.. ومَنْ قَصَدَ بابَكَ أَكْرَمْتَه.. لا عِلْمَ إلَّا ما عَلَّمْتَه، ولا سَهْلَ إلَّا ما سَهَّلْتَه.. سُبْحانك.. الفضل والخير كُلّه بِيَدِك.

ولقد غَمَرتَنا يا إلهي بسوابِغ نِعَمِك، وفواضل توفيقك، وجميل عوائدك، فَلَكَ الحمد، كما أثْنَيتَ على نفسك، وكما ينبغي لجلال وجهك، وعظيم سُلطانك، ونسألك يا ربَّنا المزيد من جُودِك وكَرَمِك.. سبحانك، أنْعَمْتَ فَتَفضَّلْتَ، وأعْطَيْتَ فأجْزَلْتَ، فلا يقوم لسانٌ بشُكْرِك، ولا يحيط جَنانٌ بنِعَمِك.

اللهُمَّ يا وليّي، ومَولاي، اجعلني دائمًا في كَنَفِكَ وعنايتك وحِمايتِك وجِوارِك، واسْتُرْني بسِتْرِكَ الضَّافي الجميل الذي لا يَنكَشِف ولا يَنْهَتِك، وَقِني مَصارِعَ السُّوء، ولا تَخْذلني بذنوبي، وإسْرافي على نَفْسي، وبما كَسَبَتْ يدي؛ فالشَّقيُّ مَنْ لم تأخذ بيده، فلا تجعلني يا ربِّ شقيًّا ولا مَحْرومًا ولا مَذْمُومًا ولا مَمْقُوتًا، واجعلني بمنِّك وكَرَمِك من المُكْرَمين المُفْلِحِين.

اللَّهُمَّ إنِّي أدعوك وأسألك، وأتَضَرَّع وأبْتَهِل إليك بكُلِّ افْتِقارٍ وانْكِسار أنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بحُسْن النيَّة في العِلْم والعَمَل، وأنْ تأخذ بناصيتي إلى الخير والهُدىٰ.. وأنْ تَعْصِمَني من الوقوع في مَهاوي الزَّيغ والزَّلَل، والخَيْبَة والفَشَل، وسيئ العَمَل.

اللَّهُمَّ ياخَير الفاتِحين، يامَنْ بِيَده مَفاتيح كُلِّ خير، افْتَحْ عَلَيَّ فُتُوح العارفين بك، المُقْبلينَ عليك، المُقَرَّبين مِنْك، وأَنِرْ قلبي وعقلي وروحي وجوارحي.

اللَّهُمَّ إنِّي أسألك عِلْم الخائفين مِنْك، وخَشْيَة العالِمين بك، فعلِّمْني ما ينفعني، وانفعني بما علَّمتني، وزِدْني عِلْمًا يُقَرِّبني مِنْك، ويوصِلني إليك سبحانك، واجعل ما تَعَلَّمْتُه حُجَّةً لي، لا عَلَيَّ، ولا تجعله وَبالًا عَلَيَّ، واجْعلني مُبارَكًا أيْنَما كُنْتُ، برحمتك يا رحيم يا كريم، يا واسِع يا عليم.

اللَّهُمَّ اجعلني من الذين سَبَقَتْ لهم منك الحُسْنَىٰ، والطُفْ بي في كُلِّ حال، وأيِّدْني بروحٍ مِنْك، وتَوَلَّني واكْفِني وادْفَع عنِّي، ويَسِّرْني لليُسْرَىٰ، وجَنِّبْني العُسْرَىٰ، ولا تجعلني من الأَخْسَرينَ أعمالًا، ولا تجعلني مِمَّنْ أخْلَدَ إلى الأرض واتَّبَع هواه وكان أمرُهُ فُرُطا، وكُنْ لي ومعي، ولا تُشْمِتْ بي، وأحْسِنْ عاقبتي.. فإنَّما أنا لك، وبِكَ، وإليكَ، سبحانك اللَّهُمَّ ما أهونَني عليك، وما أحوجَني وأفْقَرَني إليك؛ تباركْتَ ربَّنا وتعالَيت؛ لا أملك لنفسي نفعًا ولا ضَرًّا، ولا صَرْفًا ولا عَدْلًا، ولا أقدر على مثقال ذَرَّةٍ من خير إنْ لم تُيسِّر ذلك لي، فإنِّي ضعيفٌ عاجزٌ من كُلِّ الوجوه، ولا أستغني عنك يا مولاي في جميع الأمور. فأصْلِحْ لي يا حيُّ يا قيُّوم شأني كُلَّه، ولا تَكِلْني إلى نفسي طَرْفَةَ عين، ومُنَّ عَلَيَّ يا ربِّ بالسَّعادة والفوز والفَلاح في الدَّارَين.

اللَّهُمَّ إنِّي أبرأ إليك مِنْ حَوْلي وحِيَلي وقُوَّتي وقُدْرَتي وسَعيي وتَدْبيري، وأستعين بك وحدك ياخير مُعين، ويا خير مُيَسِّر ومُسَهِّل وموفِّق، فإنَّه لا يُعينني على الخير غيرك، ولا يوفِّق له إلَّا أنت سبحانك.

اللَّهُمَّ بَيِّضْ وجهي، واجعلني من المَحْبوبين المُقَرَّبين المَقْبولين لديك.

اللَّهُمَّ إنِّي أعوذ بك مِنْ شُرور نفسي، ومِنْ سيِّئات أعمالي، وأعوذ بك من الغَفْلة، وشَتات الأمر، وأعوذ بك من النِّفاق، والرِّياء، والسُّمْعة، والعُجْب، والتَّصَنُّع، واتِّباع الهوىٰ، وكُلِّ شائبَة وعِلَّة وآفَة تُفْسِدُ العَمَلَ وتُحْبِطُه.

اللَّهُمَّ اجعل عملي كُلَّهُ صالحًا، واجْعَلْهُ لوجهك خالصًا، ولا تجعل لأحدٍ فيه شيئًا، ولا تجعلني مِمَّنْ صَرَفْتَ عنه وجهَك، وحَجَبْتَ عنه عفوك، وأغلقتَ عنه بابك، وقَطَعْتَ عنه إمدادك ومَوارد توفيقك، وأسباب عِصْمَتِك، وطبعتَ على قلبه وأعْمَيْتَهُ لذنبه، ووكَلْتَه إلى نفسه؛ إنَّك على كل شيء قدير.

اللَّهُمَّ إنّي أعوذ بك أنْ أقول قولًا حَقًّا فيه رِضاك ألتَمِسُ به أحَدًا سِواكَ، وأعوذ بك أنْ أتَزَيَّن للنَّاس بشيء يَشِينُني عندك، أو أنْ أتَشَبَّعَ بما لم أُعْطَ، وبِما ليس فيَّ.

ربِّ أسألُكَ مُتَذَلِّلًا مُتَمَلِّقًا مُسْتَكِينًا مُسْتَجْدِيًا مُخْبِتًا؛ سُؤالَ الواثق بك، الطَّامِع في كَرَمِك؛ المُقَصِّر والمُفَرِّط في حَقِّك، الرَّاجي لفضلك ورحمتك؛ فَبَلِّغْني آمالي فيك، واجعل لي عندك زُلْفى وحُسْنَ مآب، وهَبْ لي من فضلك الأعظم، ورضوانك الأكبر، فوق ما أرجو وأطْلُب، من خَيْرَي الدُّنيا والآخرة، وجَنِّبْني جميع ما تَكْره، يا أجود مَنْ سُئل، ويا أرحم مَنِ اسْتُرْحِم؛ يا مَنْ لا يُمْسِك خشية الإنْفاق، ولا يُقَتِّر خوف الإمْلاق، يا مَنْ بيده مَلَكوت كُلِّ شيء، وهو الغنيُّ الحميد.

اللَّهُمَّ إنِّي أعوذ بك من عَثَرات اللِّسان، وكبوات القلم، وغَفَلات الجَنان.

رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا.

* * *

مِهاد المقدِّمات

أحمد حسن الزيَّات (1885-1968) مؤسس الرسالة وصاحب القلم النبيل الرصين - رحمه الله تعالى - عَلَمٌ شامخ في دولة الأدب الرفيع، وأحد أعلام النهضة الفكرية ورمز من رموز كُتَّاب العربية في هذا العصر، وصاحب مدرسة فريدة في الأدب والكتابة الراقية؛ تتجلَّى فيها بوضوح سِمات أسلوبه الخاصّ في أدب المقالة، الذي تفرَّد به عن أقرانه بالإشراق والحيويَّة والأصالة، وتناغم الكلمات والعبارات التي تترك صداها الجميل المُحبَّب، وأثرها البعيد في قلب وعقل قُرَّائه، حيث يتوافق الجرس والإيقاع العَذْب، فتُلامس المشاعر وتحرك الإحساس وتخاطب الوجدان، وتُصافح شغاف القلوب، ناهيك عن مضمونها ومحتواها الهادف من حيث: نقاء الفكرة والألفاظ، وحُسْن اختيار الموضوع، والعاطفة الجيَّاشة والمشاعر الفيَّاضة، ودقَّة الترتيب في سرد الأفكار، والهدوء والاتِّزان والقوَّة. وكُلّها خصائص أسلوبيَّة تعكس شخصيَّة الزيَّات وطبعه وذوقه الفنّي والإنساني.[1]

لَمع اسم الزيَّات وتألق نجمه في سماء القرن العشرين، وتميَّز بجمال الأسلوب، وسموّ الغاية، وبراعة الوصف،وسلاسة المفردات، ومتانة السَّبْك.

وإذا كان النُقَّاد والأدباء يعدّون شاعر السيف والقلم محمود سامي البارودي وأمير الشعراء أحمد شوقي وشاعر النيل حافظ إبراهيم - رحمهم الله تعالى - قد أحيوا وجَدَّدوا الشعر العربي بعد فترة من الركود والضعف والانْحِسار؛ فإنَّ الأديب الكبير أحمد حسن الزيَّات قد أعاد للنثر العربي مَجْده ورونقه وبهاءه، وأمَدَّه بروح يراعته وبراعته حتى استوى على سوقه وأينع ثمره، وفاح عبيره، وعاد غَضَّاً طريًّا نَدِيًّا نَضِرًا، يسلب الألباب، ويأسر العقول.

(1) راجع تقرير لجنة جوائز الدولة: المجلس الأعلى للفنون والآداب، القاهرة، 1953م. (بتصرُّف).

وإنّي أشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفَّقني وأعانني على إصدار: «مقالات الزيَّات المنسيَّة»، ولم تزل عطايا الكريم الوهَّاب عَزّ وَجلّ تغمرني وتهطل عَلَيَّ مِدرارة فضلًا منه سبحانه وتعالى، من غير حولٍ مِنّي ولا قُوَّة؛ فقد يسَّر لي بمنّه وجوده، وهو نعم الميسِّر والمعين، جمع المقدِّمات التي قَدَّم بها أديبنا الفَذّ أحمد حسن الزيَّات كُتُب الآخرين؛ تجلت فيها عبقريته الأدبية والقلمية في اختيار وانْتقاء الكتب التي صَدَّر لها، وفي طريقته الفَذَّة في التقديم لها بأسلوب الأديب العالِم المُتَمكِّن الذي يقرأ ما بين السطور، فيُحدِّثك عن الكتاب حديث العارف الخبير. ولعلَّ الله عَزَّ وجَلَّ يُقَيِّض أحد الباحثين في وطننا العربي فيتوفَّر على دراسة هذه المقدِّمات وتحليلها من النواحي الأدبية واللغوية والجَماليَّة، وغيرها، وحسبي أنْ أكون قد عرضتُ المادَّة الخام، ومَهَّدْت الطريق لمن بعدي من الدارسين والمحقِّقين. ولأن «كِتَاب المجلة العربية» محدود بكلمات وصفحات معدودة لا نستطيع تجاوزها؛ فقد راعيتُ أنْ تأتي مقدمتي لهذا العمل موجزة ومختصرة أُحَيّي وأُحْيِي فيها ذكرى وذِكْر «أمير الأدباء» أحمد حسن الزيات عليه رحمات الله ورضوانه؛ الكاتب المُعْتَزّ بدينه، والمنافح عن هويته العربية والإسلامية، وأُحيل القارئ العزيز – إن شاء الاستزادة – إلى مقدِّمتي الضافية لكتابي المتواضع «مقالات الزيَّات المَنْسيَّة».

وأتركك عزيزي القارئ تخلو بهذه القلائد الفرائد والصفحات النَّيِّرات التي أبدعها قَلم أديبنا الكبير أحمد حسن الزيات مُقَدِّمًا ومُقَرِّظًا ثلاثة عشر كتاباً لمؤلّفين لهم في المكتبة العربية أثر وذِكر. وتتميماً للفائدة أضفت إليها مقدماته: للعدد الأول لمجلة الرسالة في إصدارها الأول (1933 - 1953م)، والعدد الأول لمجلة الرواية، وأيضًا العدد الأول لمجلة الرسالة في إصدارها الأخير (1963 - 1965م).

وقد رتَّبْتُ المقدمات حسب التسلسل الزمني التاريخي؛ وذلك للتعرف على التطور الفكري للزيات خلال تلك السنوات الممتدة من أول مقدمة كتبها عام 1924م، حتى آخر مقدمة جاد بها قلمه عام 1965م.

ولا يفوتني أن أضع بين يديك أيها القارئ العزيز قبل أن تطالع هذه المقدمات، تلك الترجمة الباذخة لشيخنا العلَّامة محمد رجب البيومي -رحمه الله تعالى- والتي رسم فيها صورة دقيقة وواضحة وزاهية لهذه القامة الفكرية والأدبية الشامخة ليكون نبراسًا للأجيال الأدبية القادمة؛ تتأدب بأدبه، وتقتبس من فيض إشراقاته وإبداعاته.

وأخيرًا أتوجَّه بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل البحَّاثة الجادّ محمد بن عبدالله السيف رئيس تحرير المجلة العربيَّة، ولجميع أُسرة المجلة الذين لم يدَّخروا وسعًا لإخراج هذا العمل في مطلع العام الهجري الجديد 1447 الذي تفصلنا عنه اثنتان وسبعون ساعة، جعله الله عام خير وبهجة وسلام ووئام على الجميع.

كما أشكر أخي الذي لم تلده أُمي، الصديق العزيز الشيخ الفاضل وليد بن عبد الله الشهراني رجُل المكارم والوفاء والودّ الصَّادق الذي تكرَّم فأرشدني إلى مُقدِّمة لأديبنا الزيات لم أكن قد سمعت بها أو اطَّلعت عليها إلَّا بدلالته، لكتاب «يقظة ضمير»، لحبيب الزحلاوي. وقد بحثت عن هذه المجموعة القصصيَّة بحث شَحيح ضاع في التُّرب خاتَمه حتى عثرت عليها بتوفيقٍ من الله بعد لأي في حوزة الكُتْبِيّ المعروف الأستاذ محمد عبدالحفيظ «كُتْبِيٌّ من الإسكندريَّة» الذي تكرَّم وأمَدَّني بمقدِّمة الكتاب بكُلِّ أريحيَّة وطِيب خاطر، فأحسن الله إليهما وأجزل لهما الأجر والمَثوبة.

والشكر موصول ومبذول للأخ النبيل صاحب الخلق الرفيع واللسان العَذب العَفّ، الأديب المذيع المتألق الأستاذ عزت سعد الدين الذي تَفَضَّل فزوَّدني بمُقَدِّمة الأُستاذ الزيات لديوان الشاعرة العراقية عاتكة الخزرجي. جزاه الله خيرًا وأسعده في الدَّارين.

ولا أنسى أن أُسجِّل بمداد المودَّة جزيل الشكر وعاطر الثناء للأخ العزيز الباحث السوداني الدؤوب عاشق الكتب الأستاذ أنس عثمان المُحفِّز الكبير لي لكي أنشر هذا الكَنْز الثَّمين، المتمثِّل في مقدمات الزيات التي ترى النّور لأول مرة في كتاب مُسْتَقِلّ.

وعسى أنْ تنال ما تستحقّه من الذّيوع والانتشار؛ لأنها حُبِّرتْ وصِيْغَتْ بريشة مبدع الحرف والكلمة الملهِمة أحمد حسن الزيَّات.

وأختم هذه السطور بمسك الختام: بالصلاة والسَّلام على خير الأنام نبيِّنا وسيِّدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وما توفيقي إلَّا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب. ربِّ أدخلني مُدخَل صدق وأخرجني مُخْرج صدق واجعل لي من لدُنك سلطانًا نصيرًا.

حَرَّره في الرياض المحروسة المأنوسة

محمد بن سعود الحَمَد

1446/12/27 هـ

2025/6/23م

جوال: 0545989337

أحمد حسن الزيات[1]

بقلم العلامة الدكتور/ محمد رجب البيومي

أحمد حسن الزيات علمٌ من أعلام الأدب المعاصر، والتعريف به على قدر مكانته في العلم والأدب والصحافة والترجمة والتأليف يقتضي كتاباً خاصّاً، يشرح مواهبه ويَعُدّ مزاياه، فقد كان الرجل في جيله ملء البصر والسمع.

ولد الأستاذ في الثاني من شهر إبريل سنة 1885م، كما هو مدوّن بسجلاته الرسميّة، وإن رجع به نجله الدكتور علاء الزيات إلى عامين قبل هذا التاريخ كما تلقى ذلك سماعاً عن والده، وكان كفر دميرة القديم منبت غرسه، وهو قرية ريفية تجاور المنصورة عاصمة الدقهلية، وقد ذكر أستاذنا الدكتور محمد مهدي علام في حديثه التأبيني عن الكاتب الكبير بحفلة مجمع اللغة العربية أن الطفل الناشئ قد دخل كُتَّاب القرية[2] وهو في الخامسة من عمره، وأتمّ حفظ القرآن الكريم في الحادية عشرة، ثم جوّد القرآن ببعض القراءات السبع، وهو أمر أعرفه شخصيّاً من مناقشاتي العلمية للرجل الكبير حيث كان يستشهد بالقراءات المختلفة فيما يعن من مسائل النحو واللّغة عفواً دون مراجعة وقد التحق بالأزهر في سن الثالثة عشرة فشهد اضطراب الأزهر بين الجديد والقديم إذ كان الشيخ محمد عبده يأخذ مذهبه في الإصلاح العلمي، ويجد من أساليب المقاومة ما يتردد في الأندية والصحف، ولئن كان الشيوخ الكبار في غير جانبه -إلّا من عصم الله-، إن أكثر الشبيبة المتطلعة من ناشئة الأزهر كانت تراه معجزة الإنقاذ وباب النجاة، وكان الزيات زميلاً لطه حسين ولمحمود زناتي في حلقات الدرس، وقد دوّن بعض تاريخ هذه الحقبة في وحي الرسالة، فقال بأسلوبه البليغ:

(1) راجع: أحمد حسن الزيَّات بين البلاغة والنقد الأدبي، دار الأصالة، الرياض، 1405هـ - 1985م، ص 28.

(2) مجلة مجمع اللغة العربية ج24، ص313.

«كنا ثلاثة ألفت بيننا وحدة الطبع والهوى والسن، فالطبع مرح فكه، والهوى درس الأدب وقرض الشعر، والسن فتية لا تتجاوز السادسة عشرة، وكان طه قاعدة المثلث.

ومحمود وأنا ضلعيه القائمتين، أو كان المبرد صاحب الكامل قلب الطائر والزمخشري صاحب الكشاف وثعلب صاحب الفصيح جناحيه الخافقين، وتلك كانت ألقابنا على الترتيب، لقب بها بعضنا بعضاً، لنزعة فنية، أو فكرية كان ينزعها كل منا في نظر أخويه، ووجه الشبه بيننا وبين المثلث، أن وجودنا كان كوجوده لا يتصور في الذهن ولا في الخارج إلا بأضلاعه الثلاثة على أي شكل يكون، أما وجه الشبه بيننا وبين الطائر فإن حياتنا كانت كحياته، تردد إلى كل روضة، وتغريد على كل شجرة، وتحليق في كل جو، كنا ننتقل من حلقة العلم إلى درس الأدب ومن مجلس الشعر إلى دار الكتب، ومن دار الكتب إلى الجامعة المصرية القديمة، ومن الجامعة إلى إدارات الصحف نعرض عليها ما كنا نسميه يومئذ شعراً ثم ننتهي إلى دار أحدنا فنتدارس ما حصلنا من علم، ونتذاكر ما حفظنا من أدب، ونتنادر بما سمعنا أو رأينا من تحف، فإذا أخطأنا أو نسينا لجأنا إلى ذاكرة طه العجيبة فتعيد ما وعت لا تخرم منه حرفاً، فنصحح أو نستكمل أو نستعيد».[1]

وإذن فقد نشأ الفتى بالأزهر وأحب دروس اللغة والأدب من بين علومه، وكان أستاذه في هذا المضمار أديب عصره المغفور له الأستاذ سيد بن علي المرصفي شارح الكامل، وكان له هوى بالشعر القديم يؤثره على شعر المحدثين وولع بصفاء الديباجة وشرف اللفظ، وهيام بالتدقيق اللغوي، وقد ظهر أثر ذلك في اتجاه الأستاذ الزيات، فيما عدا العزوف عن شعر المحدثين، إذ كان الزيات

(1) وحي الرسالة ج3، ص165وما بعدها.

شديد الإعجاب بشعراء بني العباس وقد تحدث عنهم في كتابه الذائع (تاريخ الأدب العربي) بما يحدّد وضعهم الأدبي أكمل تحديد.

وإذا كانت الجامعة القديمة قد اشتركت في عوامل تكوين أديبنا الكبير، فقد هيأتْه إلى أن يأخذ مكانه بين صفوة شباب هذه الأمة حيث انتقل إلى التدريس بمدرسة الفرير بالخرنفش، فدرّس علوم العربية وألف كتباً لطلاب المدرسة نسبت زوراً إلى غيره، ثم اختير أستاذاً بالمدرسة الإعدادية الثانوية بالظاهر سنة 1914م وهي مدرسة وطنية أنشأها المغفور له الشيخ عبدالعزيز جاويش لتقدّم أنموذجاً للدراسة الصحيحة بعيدة عن تأثير الاحتلال، وعبث الإنجليز، وكان من زملاء الزيات في التدريس فريد أبو حديد وعباس العقاد وإبراهيم المازني وأحمد زكي وعبدالحميد العبادي والغمراوي وغيرهم من صفوة الشبيبة، الذين قادوا الحركة الأدبية في مصر. وبجهودهم نشأت لجنة التأليف والترجمة والنشر فقامت مقام جامعة كبرى تقدّم للمثقف العربي روائع القديم والحديث، ومفاخر الشرق والغرب في دنيا الأدب والعلم والسياسة، وفي مطبعتها ظهرت ترجمة الزيات لآلام فرتر ورفائيل، وتعددت طبعات كتابه تاريخ الأدب، وقد عرف مكانه في الدوائر الثقافية، فاختير رئيساً للقسم العربي بالجامعة الأمريكية سنة 1922م، والتحق في العام نفسه بمدرسة الحقوق الفرنسية بالقاهرة، حيث عكف على دراسة القانون دراسة واعية أهلته للنجاح في امتحان الليسانس بباريس سنة 1925م، وهو نجاح كان يؤهله للمحاماة والقضاء إن شاء، ولكنه اعتز بالأدب فجعله ميدانه الحفيل.

وقد ترك الجامعة الأمريكية ليسافر إلى العراق أستاذاً للآداب العربية بدار المعلمين العليا ببغداد، وكان صيته الأدبي قد سبقه إلى ديار الرافدين،

فاستقبل أحسن استقبال وظهرت الجرائد اليومية حاملة مقالات الترحيب بأستاذيته الأدبيّة، وقد أنشأ شاعر العراق جميل صدقي الزهاوي قصيدة عامرة تهتف ببيان الزيات وتحيّي فنه الأصيل. ولم تكن دوائر الأدب وحدها ذات الاحتفال التكريمي بمقدم الزيات، بل احتفلت به دوائر السياسة في أرفع مستوياتها، فكان الصفوة من كبار الوزراء يهرعون إلى زيارته ويدعونه إلى ضيافتهم. وقد كانت هذه الأيام مصدر سعادة نفسية وثروة قلمية للكاتب، حيث كتب إذ ذاك صفحات من ذكرياته تسجّل أصدق الانطباعات وتصف أدق الخلجات، وفي هذه الفترة كتب الأستاذ بحثه التحليلي عن كتاب ألف ليلة وليلة،[1] فكان أول بحث في موضوعه وبنوره اهتدى من توسعوا في تحليل هذا الكتاب بعد الزيات، وأذكر أن مجلّات الأدب في مصر والشام والعراق قد عملت على نشره في مدى متقارب، فلقي من الذيوع ما هو جدير به دون نزاع.

ثم عاد إلى مصر في أخريات سنة 1933م، وفي ظنه أن وعد أستاذه أحمد لطفي السيد مدير الجامعة المصرية، إذ ذاك سيتحقق إذ يعينه أستاذاً للأدب بكلية الآداب مع أحمد أمين والعبادي وزملاء الشبيبة في مدرسة الظاهر ولجنة التأليف! ولكن أعاصير السياسة تهب، فيستقيل مدير الجامعة، ولا يجد الزيات مكانه في دارة العلم، فيفكر في إصدار مجلة الرسالة لتكون جامعة واسعة الذيوع، وليكون الزيات مديرها الراسخ الذي لا تزعزعه أعاصير السياسة باستقالة وإبعاد.

أصدر الزيات الرسالة فلم تصادف مجلة أدبيّة حظها من القدوة والتوجيه، إذ كتب لها من السيطرة والذيوع ما يندر أن تصادف مثيله في عالم الصحافة،

(1) نشر في كتاب (في أصول الأدب) من ص63 - 126 ط ثالثة.

ولعل من أسباب ذلك ما تحدث عنه الزيات حين قال عن مجلته الأثيرة:

«صادفت خلاء فشغلته، وخللاً فسدته، وعبثاً فحاولت أن تصد عنه بإيقاظ النخوة في الرؤوس، والكرامة في النفوس والرجولة في النشء، ثم سافرت بين الأدباء في كل قطر من أقطار العروبة، ثم قادت كتائب الفكر والبيان في ميادين الإصلاح الأدبي والاجتماعي والسياسي على نهج من الدين والخلق».[1]

وقد سبق لي أن تحدثت عن أثر الرسالة في الأدب في أكثر من مقال. وكان مما قلت بعد رحيل الزيات رحمه الله في صحف لا تزال مخطوطة لديّ:

تعتبر السنوات المباركة التي ازدهرت بها مجلة الرسالة المصرية من أقوى فترات النهوض في أدبنا المعاصر، حيث استطاع صاحب الرسالة أن ينبّه العيون المتطلعة إلى مشرق ساطع من مشارق البيان العربي، وقد جمع حوله من أعلام الفكر العربي في مصر والأقطار الشقيقة من بلغوا الإتقان الكامل والقدرة الصحيحة على إرسال القول صائباً سديداً، هادفاً حيّاً، ملهماً موحياً، بحيث أصبح مشتهى النفوس، ومطمأن الأرواح، وبحيث صارت الرسالة دوحة الأدب الزاهر، ومورد العقل الناهل، وهي بذلك كله كانت رسول النهضة ورائد الإصلاح.

كان الزيات في إدارة مجلته كالمعلم في حجرة دراسة، فهو يفترض في نفسه أستاذاً يقوم بتصحيح ما يقدمه للقراء، وكان له مع زملائه الكبار مناقشات هادفة حول ما يبعثون به إليه، إذ لم يكن يعتمد على الصيت المدوّي والشهرة الذائعة في تيسير النشر، وتقبّل ما يكتب على غير وجهه، وقد اشتكى الدكتور زكي مبارك في حديثه ذي الشجون من رقابة الزيات، وأعلن أن صنيعه معه

(1) من مختارات الدكتور محمد مهدي علام في خطاب التأبين نقلاً عن وحي الرسالة ج4 ص72.

يذكره بعهد التلمذة في الصفوف الابتدائية والثانوية، غير أن سلوك الزيات وطريقته في الاسترضاء، وابتسامه الهادئ لدى النقاش مع وضوح الحق في جانبه، كل ذلك مما كان يهوّن من رقابته، وقد شاهدته ذات مساء بدار الرسالة يُرْجع مقالة إلى كاتبها، وهو أديب مشتهر قائلاً، في ابتسام وديع: يا أخي أنت تكتب مقالك في الظهيرة بعد إجهاد العمل اليومي، وأنا أحب أن تعيد كتابته في هدأة الليل أو في مشرق الصباح! وقد تسلم الكاتب الذائع مقاله غير غاضب، ثم انبرى الزيات ليقول للحاضرين: إنه ينقد مقالاتي بأسلوبه النّاري فأنا أعابثه يا قوم! وكأنه بذلك في سياسة الأدباء يسلك مسلك الدبلوماسي الرقيق.

وكانت الفترة التي ازدهرت بها الرسالة من أقوى فترات النهوض في أدبنا المعاصر؛ لأن الزيات ممن يعرفون حدود المقالة الناجحة، والبحث العلمي الموفق، والقصة الهادفة والقصيدة الملهمة والنقد المنصف، يعرف حدود هذه الأجناس الأدبيّة ليطبقها على ما يفد إليه من الأدباء، فهو لا يرحّب بالمقالة التي تتسع مقدمتها، ويضيق عرضها وتخفى خاتمتها، فإذا سألته عن رأيه فيما أهمل أجاب في أدب لا يخدش وصراحة لا تؤذي، ثم هو لا يرضى بالبحث الذي يقتصر على الجمع الحاشد، دون أن يضيف الجديد أو يجنح إلى التحليل والموازنة، ولا يهش إلى القصة أو القصيدة إذا نزل مستواهما عن حد يراه جديراً بعقول القارئين، وكان يصرّح في كل مناسبة أنه لم يجعل الرسالة ميداناً للتمرين، وإذا كان لا يستطيع أن يشجع الضعيف بالنشر، فهو كذلك لا يجامل القويّ إذا تهاون!

وإذا كانت الرسالة قد رزقت حظوة واسعة في الذيوع فلأنها كانت لساناً قوياً من ألسنة الحق في دنيا الباطل، حيث ظهرت في فترة تائهة، تبلبلت بها الأفكار،

واختلطت معايير القيم، فانطلق المستغربون يشوهون لغتهم وتاريخهم ودينهم ببعض ما ينقلونه عن أوروبا من المفتريات، وصار التنكر للإسلام حلية يدعيها المفاليك من ذيول الغرب. وتلك ظلمة طال ليلها واشتدت حوالكها، وكان للرسالة جهدها الطيب مع المجاهدين حتى شع الضياء.

وقد أصدر مجلة الرواية خاصة بالقصة فسلخت من عمرها ثلاثة أعوام ثم اندمجت في الرسالة حين قامت الحرب العالمية للخلاص من أزمة الورق وظلّ الزيات أميناً على رسالته الصحفية لم يتركها إلى وظيفة رسمية حتى احتجبت الرسالة سنة 1953م فبكاها القراء وندبها الأدباء في أمهات الصحف، وكان الزيات قد اختير عضواً بمجمع اللغة العربية سنة 1948م.

فقام بجهد تسجله محاضر المجمع، وتعرفه منشوراته إذ أبدى من الآراء في أصول اللغة وفقه النحو وحق الوضع ما يعرفه المثقفون دون جحود ثم اختير لرئاسة تحرير مجلة الأزهر فملأ فراغاً كان يشغله الأفذاذ من أمثال محمد فريد وجدي ومحمد الخضر حسين، وما زال دائباً على العمل حتى لقي ربه في 16 من ربيع الأول سنة 1388هـ الموافق 12 من يونيه سنة 1968م فترك بفراقه مكاناً لا يُملأ وحديثاً لا ينقضي وأدباً لا يغيض.

دموع الحب

مقطوعات من الشعر المنثور

لمحمد توفيق يونس

في وسط الصحراء الوعرة الجديبة،

تجمُل الخميلةُ النضرة!

وفي خلال النوم اللاغب القَلِق،

تَلَذُّ الأحلام الهادئة!

وفي ثنايا الضحِكات المرَّة الحاقدة،

تحلو دموعُ الحب!

وبين الكتب المادية الجافية،

يُمْتِعُ مثلُ هذا الكتاب!

***

أخذ شباب الكاتبين في مصر يهاجمون جانب الخير من الإنسان. فأنكروا القلب، وأهملوا الروح، وازدرَوُا العاطفة، وقالوا: لا شعر إلا للحواس، ولا منطق إلا للعقل!! ثم بحثوا، فشاع في أبحاثهم رَهَجُ المادة؛ وكتبوا، فضاع[1] في أساليبهم نَتنُ الحَمأِ[2]، وصَرَّت أقلامهم بصلصلة الحديد ووسوسة الذهب!!

فلسفة نفعية جامدة، لا تُكَوِّنُ إلا أحجارًا، ولا تلد إلا فاجرًا كَفَّارًا!

***

تسلقوا رياض الأدب الغربي، ومدُّوا أيديهم القصيرة، فعلقت بالأطراف لا بالجذور، وجَنَت منها الأشواك دون الزهور، ثم أدنوا من عيوننا وأنوفنا تلك الطاقات السامة الشائكة، وأوهموا ناشئتنا أن البذور التي آتت أُكلَها في

(1) ضاع: انتشر وفاح.

(2) الحمأ: الطين الأسود.

بلاد الحضارة إنما هي غراس العقل الجبار، والخلُق المتمرد، والعلم المسلح!! فما للدين والدنيا؟ وما للقلب والعقل؟ وما للأدب والعلم؟ وما للعاطفة والمنفعة؟؟

على رِسْلِكم ياضحايا التقليد وعبيد القوة! إن هذه البذور التي فتنتكم هي التي أثمرت الحرب، وخلَّفت الكرب، وضعضعت بناء الحضارة. وإن ما بقي في الغرب من تعاليم الشرق لهو الذي يكافح الآن هذه السموم، وينافح هذه العلل. وها هي ذي أوربا المادية أخذتْ تحنُّ بقلوب العمال. لا بعقول العلماء. إلى الشرق مشرق الدين والحب، ومهبط الوحي والشعر، ومنبع الجمال والسحر. وستعود إليه فتمتار[1] السلام والإخاء والعدل.

* * *

دعونا الآن نسلكْ سبيل الحياة على نور الله، ونُرْقِصْ أحلامنا على أنغام الشعر، ونُهَدْهِد[2] أطماعَنا على أناشيد الأمل، ونَنشُد سعادة نفوسنا على ضفاف الحب. فإنا لا ندري إذا أظلمتنا مدنية الفحم المظلمة، ودهمتنا حضارة الكيمياء المجرمة؛ ماذا نكون ولا كيف نكون؟

خذ قيثارتَك يا يونسُ ونُحْ إن شئت أو غَنِّ! فما في العالم أطهر للنفس من دموع البكاء، ولا في الأصوات أمتع للحِس من نغَم الغناء!

أحمد حسن الزيات

(1) امتار الرجل لعياله: أتاهم بالميرة وهي القوت.

(2) هدهدت الأم الصبي: حركته وغنت له لينام.

الظرفاء والشَّحَّاذون
في بغداد وباريس

لصلاح الدين المنجد

تاريخ الإسلام الاجتماعي هو تاريخ الشرق كله أدناه وأقصاه في عصوره القديمة والوسيطة ومعظم الحديثة. فإذا أضفت إلى الشرق من بلاد الغرب، شبه جزيرة إيبريا، وشبه جزيرة البلقان، كان مدلول المجتمع في التاريخ الإسلامي أعمق وأصدق وأدق. وإذا وجدت في ملكوت الرومان بالأمس، أو في ملكوت الإنجليز اليوم، ما يشبه هذه السعة في الأرض، وهذا التباين في الناس، فلن تجد فيهما ولا في غيرهما ذلك المزيج الاجتماعي العجيب الذي ألفه الإسلام من شتى العناصر والطبائع والأخلاق والأذواق والبيئات والعادات والديانات والحضارات والثقافات والأساطير، فكان من أغزر المصادر وأخصبها وأعجبها للعالم النفسي الذي يحلل، وللمؤرخ الفلسفي الذي يعلل، وللشاعر الروائي الذي يستلهم، وللكاتب القصصي الذي يقتبس، وللراوية الأديب الذي يُلطِف، ولكل من يوجهه استعداده أو إعداده إلى استغلال الفكر الشرقي، والنشاط الإنساني، في مختلف حالاته وشتى صوره.

ومن المصائب التي جرها على أخلاقنا مركب النقص، انصراف أدبائنا ومؤلفينا عن هذا المحيط الزاخر بعجائب الخلق، وغرائب الأخلاق، وطرائف التمدن، إلى أوشال من حضارة الغرب لا يصلها بنا سبب من شعورٍ أو عقيدةٍ أو مجد، حتى جرؤ بعضنا على أن يقول: إن من الرجعية أن يكتب الشرقيون عن عمر بن الخطاب، وخالد بن الوليد، وصلاح الدين، على حين يكتب الأوربيون عن رزفلت، وتشرشل، وإستالين!!

لذلك كان صديقنا الأستاذ المنجد بَرّاً بفنه وأدبه وعربيته وقوميته حين اتجه إلى الحضارة الإسلامية في عصرها الذهبي يجلو صورها الاجتماعية الطريفة في مجلاه المعروف بصفاء الذوق، وأناقة الأسلوب، وحسن الاختيار، وجمال العرض، ودقة الموازنة، وصحة الحكم. وهو في هذه الصفحات المشرقة التي

أقدمها إليك اليوم، يعرض عليك صورتين من صور الطبقات الاجتماعية في العصر العباسي: أولاهما في الدرج الأعلى من سلم الحياة وهي طبقة الظرفاء، وأخراهما في الدرك الأسفل منه، وهي طبقة الشحاذين. والطبقتان على ما بينهما من البعد في مسافة الخلف، تسمهما الحضارة العباسية بالسمة الغالبة على جميع الطبقات، وهي اعتماد كل طبقةٍ منها على أصول مرعية وآداب محتومة، يميزها لباقة السلوك، ونصاعة الأدب، وبراعة الذهن، ولطف الحيلة. وتلك مزية الحضارة الصحيحة إذا بلغت أوجها الممكن سطعت سطوع الشمس، فنال من ضوئها وحرارتها كل رأس وكل نفس في أي طبقةٍ وفي أي بيئة.

إن في الجمع بين طبقتين متضادتين من أهل بغداد، وفي الموازنة بين أحوالهما وأحوال أشباههما من أهل باريس، لدليلاً على ظَرافة في طبع الأستاذ المنجد وطرافة في ذوقه. وإن في عرضه لهاتين الصورتين هذا العرض المشوِّق الجذاب، إغراء للقارئ بطلب المزيد، وإيجاء للمستزيد بتقديم الشكر.

وفي مرجونا أن يتابع الكاتب الصديق سيره المتئد في هذا الروض العبقري الأفيح، فيقطف منه، الفينة بعد الفينة، أزهار الجمال والفن والأدب، تبصرةً وذكرى لشبابنا الذين أوشكوا -على ما يظهر- أن ينسوا أن لهم قديماً كان جديد الناس، وحضارة كانت منار الشعوب، وطابعاً لا يزال أثره واضحاً فيما ورثه الغرب من علم وفن وأدب ومدنية.

أحمد حسن الزيات

الناصر (مسرحية)

لعزيز أباظة باشا

كان للعرب في مدى قرنين هجريين، من سنة 786 إلى سنة 996هـ، في كل قارة من القارات الثلاث، عصر ذهبي بلغوا فيه من انبساط الرقعة، واتساع العمارة، وازدهار الحضارة، وانتشار الثقافة، ما لم يبلغه اليونان في عصرهم على عهد بركليس، ولا الرومان في عصرهم على عهد أغسطس، ولا الفرنسيون في عصرهم على عهد لويس الرابع عشر. ففي آسية كان عصر الرشيد وابنه المأمون، وفي أفريقية كان عصر المعز وابنه العزيز، وفي أوروبة كان عصر الناصر وابنه الحكم، خضعت فيها لسلطانهم رقاب الملوك، واستجرّت لقيادتهم أجناس الناس، وخفقت أعلامهم السود في بغداد، والبيض في القاهرة، والخضر في قرطبة، بالقوة والسطوة والثروة والجلالة، وشعّت منائرهم الشم فوق الجوامع والجامعات بالدين والعلم والفن والأدب، وأقبل عليهم الحائر يلتمس الهدى، والجاهل يطلب المعرفة، والضعيف يبتغي النصرة، والمظلوم يسأل الإنصاف، فما كان ينصرف عنهم القاصد من هؤلاء إلا موصول الأمل مكفي الحاجة.

ولعل عصر الأندلس في عهد أمير المؤمنين عبدالرحمن الثالث الناصر لدين الله ثامن خلفاء بني أمية كان بما ذلّل من العقاب التي قامت في سبيله، ودرأ من السيول التي تدفقت على جوانبه، أقوى بطبيعته وحيويته من عصري العراق ومصر. فقد كان الناصر يحمل مشعل النهضة والعواصف الهوج تهب عليه من كل مكان، غادته الفتن والخطوب من الداخل، وراوحته الدسائس والحروب من الخارج؛ فائتمر به العصاة، وشغب عليه الثوار، وطمع فيه ملوك الأطراف من المسلمين، وتألب عليه أمراء أستوريا ونافارة من المسيحيين، ونصب له الفاطميون الحبائل فصارحهم بالحرب، وبث له العباسيون الغوائل، فكاشحهم بالعداوة. والخلافة في الغرب كانت غيرها في الشرق؛ لأن المسلمين كانوا بين أمم النصرانية أشبه بالجسم الغريب في

الجسد الحي، لا يزال مثار الألم ومظنة الهلاك، حتى تتضافر قواه الباطنية كلها على طرده. ولن يستطيع الطارئ المحتل أن يستقر في موضعه ويطمئن على نفسه إلا بدوام الحذر وطول السهر وإعداد القوة وضبط الأمور ومراقبة الثغور ومواجهة العدو. فلو أن الناصر كان قد قصر جهده وجنده على أن يتماسك في مكانه، ويدفع الأخطار عن سلطانه، لما خالف منطق الأشياء ولا جافى طبيعة الوجود.

ولكن الناصر مع كل أولئك عني بالثقافة والحضارة، واهتم بالصناعة والزراعة والتجارة، حتى لو أنه كان قد وقف على هذه الأعمال الخمسين سنة التي قضاها على عرش الخلافة، وأنفق عليها جميع الأموال التي جباها من خراج المملكة. لما عُد ذلك طويلاً على هذا الأمر، ولا كثيراً على هذه النفقة! أنشأ المدرسة الطبية في قرطبة وهي أول مدرسة للطب في أوروبة: وأسس دار الكتب في غرناطة على ستمئة ألف مجلد وهي أضخم مكتبة كانت يومئذ على وجه الأرض، وخطط مدينة الزهراء على سفح جبل العروس وحشد لها عشرة آلاف من أساطين الريازة في الشرق والغرب؛ وشيّد من فوق طبقاتها الثلاث المتراكبة (دار الروضة) وهي قصر من قصور الدنيا المعدودة كان يقوم على 4300 عمود، ويُدخل إليه من 1500 باب. وقد بلغت مساحته 2700 ذراع في 1500، وجاوزت نفقته سبعة ملايين دينار، وقد شيدت قاعته الكبرى بالذهب الإبريز والمرمر المجزع، وتدلّت في وسطها الجوهرة الفريدة التي أهداها إلى الناصر (ليو) صاحب القسطنطينية، وكان لهذه القاعة ثمانية أبواب قامت على قواعد من الرخام الملون والبلور المزخرف، عليها أترجة مقوسة من الآبنوس المرصع بالذهب والعاج المطعم بالجوهر. وكان في بهرة الجناح الذي ينام فيه الخليفة بركة من الماء على حفافيها اثنا عشر تمثالاً

من الذهب على صور الحيوان.[1]

في بهو هذا القصر كان الناصر يستقبل وفود أوروبة من ملوك وأمراء وسفراء، يقبلون يديه، ويهدون إليه، ويصدرون عنه بالرضا أو بالفضل أو بالمعونة.

وعلى قياس هذا القصر في الضخامة والعظمة تستطيع أن تحكم على منشآت الناصر في الحرب والسلم، وعبقرياته في الحكم والعلم، ومعجزاته في السياسة والإدارة، ثم ترجع إلى نفسك فتسألها: كيف انقض هذا البناء الشامخ بهذه السهولة، وانمحى هذا المجد الباذخ بهذه السرعة؟ ألم يكن في هذه القوة الغلابة وهذه القدرة المسيطرة، وفي هذه العقلية النيرة والبصيرة المدبرة، ما يدفع عنه عوامل الفساد وغوائل العدم، في زمن كان الحكم فيه للإسلام، والأمر للعرب، والقيادة للشرق، وفي حال كانت فيها أوروبة تخبط في دياجير الجهالة وترسف في أغلال الأمية؟!

إن الجواب الذي تسمعه عن أسباب هذا الانهيار السريع في الأندلس، هو الجواب الذي تسمعه عن هذه الأسباب في العراق، ومؤداه أن العدول في اختيار الخليفة عن طريق البيعة إلى طريق ولاية العهد أوقع التحاسد بين الإخوة، وقطع التواصل بين الأقارب، فحيكت الدسائس وفشا الغلول واستُنصر العدو، وأن العصبية التي مني بها العرب فرَّقت الدين ومزَّقت المسلمين وأذاقت بعضهم بأس بعض، فكثر الانتقاض وفجرت الخيانة وانكشفت الثغرة، وأن المماليك الصقالبة الذين جلبهم الناصر من شرقي أوروبة، كانوا كالمماليك الأتراك الذين جلبهم المعتصم من غربي آسية، وسائل تفريق ومعاول هدم، شتتوا وحدة الأمة، وقوّضوا ركن الدولة.

(1) انظر تاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان.

تلك هي الخطوط البارزة المميزة في صورة العصر الذهبي أيام الناصر، وهي لا تكاد تختلف عن الخطوط البارزة المميزة الأخرى في صورتي عصر الرشيد وعصر المعز: تقدم سريع يبلغ أبعد الغايات ويشمل أقصى الجوانب، قد مهدت له عبقرية الجنس ومزية الدين وعدالة الخلافة ووحدة الهوى؛ ثم تأخر مفاجئ يشل العقول ويغل الأيدي، قد عجل به انشقاق العصا وافتراق الطريق، وتمكين الدخيل وممالأة العدو.

فالكاتب المسرحي الذي يريد أن يستغل لفنه عصراً من هذه العصور الثلاثة لا معدى له عن أحد طريقين: إما أن يصوره صاعداً إلى الأوج فيبين عوامل الرقي، ويظهر مناقب السلف، ليحرك الألسنة بالفخر والزهو، ويحفز النفوس إلى السعي والمجد، ويهدي النشء إلى طريق النجاح والفوز؛ وإما أن يصوره هابطاً إلى الحضيض فيمثل أسباب الهبوط، ويبرز أخطاء القادة، ليفتح العيون على خطر الواغل، وينبه الأذهان إلى ضرر الخلاف، ويستخرج العبرة من شر المطامع.

وهذا الطريق هو الذي اختاره شاعرنا المسرحي العظيم عزيز أباظة باشا في روايته (الناصر) التي أقدمها بهذه الكلمة، فقد رأى أن العرب ما زالوا يمضغون الفخر بالمجد الذاهب والسلطان المضاع، حتى عاد الفخر تمطُّقاً من غير مذاق، وتجشُّؤاً من غير شبع، ولم يحاولوا الانتفاع بالحوادث والاتعاظ بالعبر، حتى تجددت مأساة الأندلس في فلسطين، وأخرج العرب من ديارهم هذه اليوم، كما أخرجوا من ديارهم تلك بالأمس، والأسباب في المأساتين متحدة، والنتائج في الجلاءين متفقة؛ فكان من توفيق الله ومراعاة مقتضى الحال أن يعالج عزيز باشا عصر الناصر من جهة الأدواء المخامرة التي كانت تكمن فيه، لا من جهة العافية المنيعة التي كانت تظهر عليه.

على أن الشاعر لم يغفل جانب المجد العربي في الأندلس، وما بلغه من سلطان نافذ ورقي شامل، فقد وصفه أجمل وصف، وأبلغه في الفصل الأول من الرواية وهو فصل العرض، على ألسنة الوافدين على الناصر من رسل الملوك؛ فرسول القسطنطينية يقدم إليه هدية مولاه، وهي كتاب نادر في علم النبات دق على علمائهم فهمه؛ ثم يشكو إلى الناصر نقض بغداد لعهد أبرم بين الدولتين في ضمان القرآن والإنجيل، ويسأله المواثقة على الأمان، فيقول الحكم محتداً:

بغداد لم تخن العهود

الرسول: فمن إذن؟

الحكم:

....

أجهلت من قد سامها طغيانا؟

يا صاح إن ملوكها قد أصبحوا

لا حكم في يدهم ولا سلطانا

غلبت عليهم عصبة تترية لم تبق للصيد الملوك كيانا

ثم يضمن الناصر الحماية للروم في كل بلد نزلوه، وفي كل فعلٍ فعلوه.

ورسول ملك الصقالبة يرفع إليه تحية ملكه وولاءه، ثم يسأل الخليفة أن يمدهم بقائد من قواد جيشه المظفر ينظم جيشهم ويعلمه، فيبعث إليهم بابن جهور.

ورسول ملك الألمان يطلب طبيباً عربيّاً ليعالج أخت الملك من داء أعضل أطباء قسطنطينية ورومة، فيقول الناصر لابنه الحكم:

يا بني استمع له يصف العلة وانـدب طبيب هذا الداء
أيما علة فعندي بحمد الله من ربها من الحكماء

ورسول ملك نورة أو نافار يعلن التوبة ويسأل العفو، فيمنح الخليفة قومه المغفرة، ويرفع عنهم الجزية. فيقدم إليه مع الشكر هدية ملكه وهي جاريتان إحداهما كما يقول نافارية، والأخرى فارسية، فيتقبلهما الناصر وهما: (منى) و(تغريد). ثم يسأل الرسول بعد ذلك أن يأمر الخليفة بنقل العلوم العربية إلى لغتهم، فيجيبه:

العلم إن ينقل لكم لم يجدكم ما لم تجيئوا الصرح من أبوابه
هبوا ادفعوا أمية عصفت بكم ثم اطلبوه بعد حق طلابه

وقد أنطق الشاعر الوفود بوصف ما رأوا من مظاهر المجد وروائع الحضارة، فكان ذلك أبلغ مما لو أنطق به شاعراً من شعراء البلاط أو خطيباً من خطباء المجلس.

أما الفصل الثاني من الرواية، فيسير فيه العمل ويدور الحوار على مؤامرتين تدبران في وقتٍ واحدٍ بعد أن هيأ الشاعر لهما الأذهان في أواخر الفصل الأول: إحداهما مؤامرة داخلية يدبرها عبدالله (ابن الناصر)، ووصيف، والمنذر، والوليد، فعبدالله موغر الصدر على أبيه، لجعله ولاية العهد للحكم أخيه. ووصيف مضطغن على الخليفة لظلمه إياه بالخصاء والرق؛ والمنذر ثائر على الحكم لغرض في نفسه: والوليد يريض الأمور للمعز لدين الله الفاطمي، فيحرّض عبدالله على قتل أخيه الحكم، ويعده باسم المعز أن يكون له الأمر من بعده.

والمؤامرة الأخرى خارجية، تدبرها (منى) و(تغريد)، و(شفق) وهن من بنات الملوك من نافار، دخلت الأوليان قصر الخلافة هدية، ودخلته (شفق) منذ طفولتها سبيّة، فرباها الناصر وأغرم بها الحكم. وسبب هذه المؤامرة واضح وهو الترات بين نافار وقرطبة، والمساجلات بين الإسلام والنصرانية.

ثم ينتهي الفصل الثاني بافتضاح سر المؤامرة الداخلية، وقتل عبدالله، والعفو عن شركائه الآخرين. وتستمر المؤامرة الخارجية في الفصل الثالث حتى تنحل عقدتها في الفصل الرابع بمصرع (شفق)، وفرار (منى) وشن الحرب على المعز.

لا تحسبني أردت تلخيص الحوادث وتحليل المواقف، فإن الرواية كلها أمامك تحسو من رحيقها المصفى ما تشاء، وإنما أردت الإشارة إلى توزيع العمل على الفصول الأربعة لتعلم الغرض الذي ترمي إليه الرواية، والفكرة التي أدارها عليها المؤلف.

* * * *

أما نظم الرواية فنمط من الشعر الرفيع البديع المحكم، أرسله الشاعر فيضاً من قريحته على هدى من سليقته، فجاء صافي الديباجة، واضح المنهج، لا تجد فيه تكلفاً ولا قلقاً ولا غموضاً ولا حشواً ولا ضرورة. ولا تنس أن الكلام هنا عن الشعر التمثيلي وهو مَحَكّ الشاعر، يكشف عن معدنه ويشف عن ملكاته.

ووجه المشقة فيه أن الشاعر التمثيلي لا يعبر عن نفسه ولا ينقل عن شعوره كما يفعل الشاعر الغنائي، وإنما يعبر عن أشخاص مختلفين في الطبع والحسّ واللهجة والفكرة والغرض والطبقة، فهو في المقطوعة الواحدة أو في البيت الواحد يتقمص هذه الشخصيات جميعاً على التعاقب، فيسأل

ويجيب، ويحاور ويداور، ويلين ويشتد، ويصل ويقطع، ويبرم وينقض، والسياق مطرد والوزن متبع والقافية ملتزمة. فإذا أجاد الشاعر المسرحي التعبير عن كل شخص، وطابق مقتضى الحال في كل موقف، ولوَّن الحوادث والعواطف باللون المناسب في كل مشهد، فقد بلغ من عبقرية الشعر المكان الذي لا يسمو إليه شاعر القصيدة ولا شاعر الملحمة.

والأستاذ عزيز أباظة باشا قد وفق في كل أولئك توفيقاً أحله محل الزعيم لهذا الفن بعد شوقي غير منازع. وسيسجل تاريخ الأدب العربي المعاصر أن شوقي وعزيز أباظة هما اللذان أكملا النقص الموروث في الشعر العربي بما أدخلا فيه من الشعر التمثيلي الذي ظل طول عصوره الخمسة غريباً عنه لا يعرفه ولا يألفه.

وفي الرواية مقطوعات من عيون الشعر توفر لها من حسن الصياغة وجمال المعنى وعمق الشعور ما لا غاية بعده. نذكر منها على سبيل المثال تحريض منى لشفق على الغدر في المشهد الخامس، ومناجاة الحكم لشفق في المشهد السادس، ومحاورة الأخوين الحكم وعبدالله في المشهد السابع، (وكل هذه المشاهد في الفصل الثاني)؛ ثم مراودة شفق للحكم عن سر الغزو في المشهد الخامس من الفصل الثالث. ولولا أنك تقرأ هذه الكلمة وفى يديك الرواية لنقلت إليك من ذلك المعجب المطرب. فأيقظ فؤادك وأرهف حسّك يا سيدي واقرأ، ثم اجْز الشاعر الذي متعك هذا المتاع. وسرك هذا السرور بالدعاء لله أن يمد في عمره، وأن يديم على الشعر العربي عظيم فضله وجميل بره.

أحمد حسن الزيات

رحلات عبدالوهاب عزام

(الرحلات الثانية)

لعبدالوهاب عزام

الرحلة سبيل من سبل المعرفة. وفي الأمثال: من يعش ير كثيراً، ومن يمش ير أكثر. وفي الزمن القديم كانت الرحلة وحدها متصل الفكر بالفكر، وملتقى المتعلم بالعلم. ولا يزال لها في الزمن الحديث على سرعة الاتصال بين أجناس الناس في بقاع الأرض، بالإذاعة والصحافة والنشر، أثر ظاهر في اكتساب العلوم وتقدم الثقافة. وهي في تاريخ الإسلام بوجه أعم، وفي تاريخ الأدب بوجهٍ أخص، عظيمة الخطر في جمع اللغة ورواية الحديث، قوية الأثر في نشر الأدب وتوسيع الفقه. وكانت الرحلات الذاهبة الآيبة من العراق إلى مصر، ومن مصر إلى الأندلس، ومن هذه الأقطار جميعاً إلى الحجاز، مورداً ثرّاً لعلوم الدين وفنون الأدب، جنينا من ثماره طائفة كثيرة من عيون الكتب في وصف البلاد، وطبائع الشعوب، وتراجم الرجال، وغرائب العادات، وعجائب الكائنات، وطرائف الملح.

على أن الله لم يؤت الرحالين أجمعين مثل ما آتى البيروني، والبغدادي، وابن جبير، وابن بطوطة، وأضرابهم، من قوة الملاحظة، وشهوة التطلع، وحب التحدث، ورغبة الإفادة. ولم يؤت الله هؤلاء جميعاً ما آتاه صديقنا الدكتور عبدالوهاب عزام بك، من صحة العلم، وسلامة الحكم، ودقة الفهم، وخفة الروح، وعذوبة الفكاهة، ولطف النادرة، وجمال الأسلوب.

رحل الأستاذ إلى أكثر البلاد العربية والإسلامية في عهدين مختلفين: عهد غلب فيه التأثر الأول والشعور البادر والنظر العجلان، وقد وعته (الرحلات الأولى)، وعهد غلب فيه الإدراك الكامل والاستيعاب الشامل والتحقيق الدقيق، وقد ضمنته (الرحلات الثانية)، وهي التي نقدمها اليوم إلى القارئ بهذه الكلمة الوجيزة. وغاية الرحالة في العهدين ومن الرحلتين هي التعريف بأمصار العروبة وبلاد الإسلام؛ ليكون التعريف سبيلاً إلى التعارف، وعوناً

على التآلف، وتمهيداً للوحدة.

وهذه الرحلات التي رحلها البحاثة الوصافة عزام إلى فلسطين، ثم إلى الشام، ثم إلى الهند، ثم إلى الحجاز ونجد، صور من البيان، وطُرف من الأدب، ودقائق من العلم، ورقائق من الفن، ينقلك سحرها بحواسك ومخيلتك إلى تلك الأماكن الموصوفة، فتشاهد المناظر، وترى الأشياء، وتسمع الأشخاص، كأنك رحلت وحللت، وصاحبت في النقل، وساهمت في المآدب، وشاركت في الحديث. وإن الإشعاع الذي ينبثق من روح الكاتب على سطور الكتاب ليهدي روحك إلى روحه، ويدل شعورك على شعوره، فتتحد أنت وهو في الزهو بماضٍ مموموق كله ذكريات مجد وبطولة، وتتجه أنت وهو إلى مستقبل مرموق كله آمال بعث ونهضة.

فما أجدر كل عربي أن يحج في هذا الكتاب الأماكن التي أشرق منها نور الله، والمواطن التي استقرت بها خلافة الأرض، والمعاهد التي زكت فيها ثقافة الإنسان! إنها مهبط دينه ومصعد دنياه، وإنها متجه خاطره ومنتجع هواه!

أحمد حسن الزيَّات

مواكب الذكريات

لحسن عبدالله القرشي

(... في (مواكب

الذكريات) نفحاتٌ

من الحجاز، ولمحاتٌ من

قريش، ونغماتٌ من

ابن أبي ربيعة! وإنّ في

أولئك كله الدليل على

أن مشارق النور لا تزال

تهدي، ومنازل الوحي

لا تزال تلهم...)

أحمد حسن الزيات

يقظة ضمير

لحبيب الزحلاوي

ليست هذه الكلمة تقدمة لهذا الكتاب ولا تقديمًا لكاتبه.. أما الكتاب فهو في يد القارئ الآن، ولعله مر بعنوان المقدمة مُرًّا ومضى عجلان إلى بداية القصة، ماذا يعنيه من رأي غيره أيًا كان في قصة سيقرؤها بنفسه، ويدركها بحسّه، ويستمرئها بذوقه، ثم يجمع رأيه فيها من الأثر المعنوي الذي تركته فيه، ومن الزاد الفكري الذي زوّدته به؟ إن المقاييس الوجدانية لا تزال في رأي جمهرة النقاد أصدق المقاييس للعمل الفني، لأنها المقاييس الطبيعية التي يشترك في القياس بها صاحب العلم، وصاحب الفن، وصاحب الذوق، وصاحب السليقة.

وأما الكاتب فقد قدم نفسه إلى القراء منذ أكثر من جيل، عرفوه ناقدًا حادّ القلم، جريء الرأي، بكتابه «أدباء معاصرون»[1]، وعرفوه قصاصًا جيد العرض، واضح الأسلوب في قصصه «شعاب قلب» و«أنَّات غريب» و«ضحكات القدر»[2]، فإذا قدم إليهم اليوم «يقظة ضمير» فإنما يقدمها إلى قراء أصدقاء، بلوه فأحسنوا بلاءه، وعاملوه فحمدوا معاملته، ولعلهم واجدون في هذه المجموعة نزعات صادقة إلى الكمال الفني توّجها مجمع اللغة العربية بشهادته، وحسبك بها من شهادة!

ليست هذه الكلمة إذن تقدمة لهذا الكتاب، ولا تقديمًا لكاتبه، وإنما هي وصف موجز لفن الزحلاوي، إذا خلا من التحليل في تفصيله فلن يخلو من الصدق في جملته.

لم يأخذ الزحلاوي فن القصص عن تلقين وصناعة، وإنما أخذه عن استعداد وطبع، وَجَد أنامله منذ نشأ تهفو إلى القلم كما تهفو أنامل الموسيقار إلى

(1) صدر للمؤلف أيضًا كتاب «شيوخ الأدب الحديث».

(2) صدر للمؤلف أيضًا كتاب «محنة الوسامة».

القيثار، ولكنه ظل حائرًا بين فنون الأدب لا يدري أي فن يختار، ولا أي طريق يسلك.. زاول الصحافة في سورية ومصر، وعالج الخطابة في السياسة والإصلاح، ثم ذاق ما ذاقه المصلحون من فساد الحكم في دولة آل عثمان، فنجا بنفسه فارًّا مع الأحرار إلى مصر.. فسعى مع الناس في زحمة الحياة ليعيش، وظل من العرب في معركة الحرية ليجاهد... ثم كان يغشى مجالس الأدب، وأندية السياسة فيصيب علمًا بالأمور، ويزداد فهمًا للحقائق. وهو يقرأ فيجيد القراءة، ويستمع فيحسن الاستماع، حتى إذا حفل ذهنه بما رأى وسمع وقرأ ولاحظ وتصور، لم يجد من فنون الأدب ما يستوعب هذه الثروة ويستغلها غير فن القصص.

والقصص حكاية الحياة، وصورتها في صور النفوس وفي صور الناس، ففيها مجال لكل فن، ومقام لكل قول، ومعرض لكل رأي، ومثل لكل مشكل.

والزحلاوي قصاص بطبعه، يجالسك فتجد في مجلسه روح القصاص، ويحدثك فتجد في حديثه أسلوب القصة... دأبه أن يختزن المعاني، ويقتنص الشوارد، ويسجل الوقائع، ويفيد الخواطر، ويبحث في كل موقف عن صورة، وينقب في كل صورة عن فكرة، فإذا تمثلت في خاطره نواة القصة - وغالبًا ما تكون من ذكرياته أو مشاهداته - تركها تنمو وتتكاثر وتنتشر حتى تصير هيكلًا تام الألواح، كامل العظام، وحينئذ يبدأ عمل الفنان فيه، فيكسو هذه العظام، وتلك الألواح، مما خزن في ذهنه، ووعى في ذاكرته، وتمثل في خياله، من حادث مشابه، وحديث ملائم، وتصوير كاشف، وتحليل شارح، ثم ينفخ فيه من روحه، فتسري الحرارة، وتنبض العروق، وتلتهب الأعصاب، وتكمل الخلقة.

وهذه هي حال كل قصاص موهوب في كل قصص ناجح، ولا أزعم أن هذه

الحال تلازم الزحلاوي في كل قصة، إنما هي المستوى الذي تبلغه قدرته متى واتاه الموضوع القوي، وساعده الشعور الشديد، وقد تهيأ له ذلك في أقصوصته «يقظة ضمير».

أسلوب الزحلاوي عصبي ثائر، وقلما تسلم عصبيته وثورته من جملة جامحة، أو إشارة جارحة، إذا ما تراءى له من خلال الوقائع والأشخاص شيء يكرهه، أو إنسان يعاديه. وربما أوحت إليه عداوة عدوه، أو بغضة بغيضه، موضوع أقصوصة يتنفس فيها غيظه المكظوم، أو سخطه المضمر!

وفي أدب الزحلاوي شامية ومصرية يضطرب بينهما أسلوبه، كما يضطرب النغم العربي بين موسيقى التخت وموسيقى الجاز. وهو إلى هذه أقرب، وهي إليه أحب. لذلك يختلف في الصفحة الواحدة اختلافًا ظاهرًا، فتارة تطول الجملة ويقل التلاؤم، وتارة يزدوج الكلام ويحسن الإيقاع. وهو على الجملة مرسل مفصل، منوّع واضح.

وصاحبنا حبيب عملي واقعي صريح. يؤثر الحقيقة على المجاز، فلا يكثر من الاستعارة والتشبيه، ويغلِّب الواقع على الخيال، فلا يسرف في المبالغة والتمويه، ويفضل الصراحة على الكناية، فلا يميل إلى الغموض والرمز. ومن أجل ذلك قلَّت الصور البيانية في أسلوبه، وندرت الألوان الشعرية في صوره.

ولعل هذا التجاوب بين أسلوبه في الحياة وأسلوبه في الكتابة هو أقوى الدلائل على صدقه في فنه. فهو ينشئ القصة على وحي من صفاته وخلاله، كما يخلق أشخاصها على قالب من صورته ومثاله.

والصدق في الفن أصل أصوله، وجوهر حقائقه. فإذا صدق الفنان في التعبير عن النفس، والتصوير للمجتمع، والنقل عن الطبيعة؛ أمن الشذوذ، وضمن

السلامة، وأصاب الغرض.

في ضوء هذا الوصف الموجز، تستطيع أن تقرأ الزحلاوي وأنت تفهمه، وتستمرئ أسلوبه وأنت تذوقه، وتقدر قصَصَه وأنت تعرفه، وتود بعد ذلك كله لو أتيح له من الفراغ والجهد أكثر مما أتيح، إذن لكملت عدته، واستحصدت قوته، وغزر إنتاجه، وظفر منه الأدب العربي بالشيء الكثير.

أحمد حسن الزيات

الشاعر البائس
عبدالحميد الديب

لعبدالرحمن عثمان

كان الشاعر عبدالحميد الديب غفر الله له نمطاً وحده في شعراء العصر، كان ظهوره رَجْعةً إلى نوع انقرض من الشعراء الهَجَّائين المستهترين المُكْدين الذين لم تُهيئهم طبائعهم للعمل الكاسب، فأخلدوا إلى التبطُّل، وحملوا عجزهم وعوزهم على لُؤم الناس وظلم القدر، من أمثال أبي الشَّمَقْمَق الذي يقول:

إن العيـــــال تركتهـــــم بالمصر خبزهم الغَضَــارَه
وشرابهـــم بـــول الحمـــار مِزاجـــه بـــول الحمـــاره

ويقول:

ولقـــد أهـــزلـــت حـــتى محـــت الشمـــس خيـــالي
ولقد أفلســـت حـــتى حـــلَّ أكـــلي لعيـــالي
مـــن رأى شيئـــاً مُحـــالاً فأنـــا عـــين المحـــال

وأبي فرعون الذي يقول:

وَصِبْيَةٍ مثل فراخ الذَّرِّ سُود الوجوه كسواد القِدْر
عاد الشتاء وهم بِشَرٍّ بغير قُمْصٍ وبغير أُزر
حتى إذا لاح عمود الفجر وجاءني الصبح غدوت أسري
وبعضهم ملتصق بصدري وبعضهم مُنْحجرٌ بحجري
أسبُقهم إلى أصول الجُدْر هذا جميع قصتي وأمري

أنا أبو الفقر وأمُّ الفقر

* * * *

وهؤلاء المفاليك المُجّان الذين جعلوا الشعر وسيلة إلى العيش بالهجاء الفاحش، والمدح المكذوب، والشكوى المستمرَّة، كانوا طَبعيين في المجتمع العربي القديم الذي كان يفهم الشعر على هذا النحو. فلما ذهبت بقايا هذا النوع بذهاب خليل نظير، وإمام العبد، وأحمد فؤاد وأضرابهم، وأصبح للشعر في الأدب الحديث مفهوم آخر وأغراض أُخَر، كان شعر الديب شذوذاً في نسق مُطَّرِد، ونشوزاً في نغم مؤتلف، ولكنه كان ككل شاذ وكل غريب مُتَّجَه الأنظار ومُضْطَرَب الألسن.

ذلك إلى أنه كان يجري على أسلوب الحطيئة وابن الرومي في قوة الهجاء، وعلى أسلوب ابن حجاج وابن سُكَّرة في فحش المجون، وكان يختلف عن هؤلاء جميعاً بألوانٍ من الصور والتشابيه انتزعها من بيئته، ونقلها عن واقعه.

نشأ الديب في أسرته الصغيرة الفقيرة كالنَّبْتَة البرية في الرَّمْلَة الجافة، لا يُمسكها أصل راسخ، ولا يسندها جذع قوي، ثم عاشت على عُلَالَة الجَدْب وبُلالَة النَّدى فاخضرَّت من غير نضارة، وأشْوَكَت من غير زهر، وظلت في العراء تقاسي السَّمُوم والقَيْظ، وتكابد السُّغُوب والظمأ، حتى اقتلعتها الريح، وألقت بها هشيماً في أُخدود من أخاديد الأرض.

قَست الطبيعة[1] على الديب فلم تُزَوِّده بما تزوِّد به الحيَّ الكامل العامل بالكفاية الكافية لابتغاء العيش السائغ الهنيء، فكان رغبةً جامحة لا تحققها قدرة، وشهوةً عَارمة لا تضبطها إرادة، ورأى نِعَم الله تفيض من حوله على من يراهم مثله أو دونه، وليس له منها مَوْرِد ولا فضل، فأطال لسانه الحقد، ورفع عَقِيرته الجوع، وألهب شعوره الألم، وأمضّ نفسه الحرمان، فصدر

(1) في شريعتنا الغَرَّاء لا يجوز أن نَسُبَّ الأقدار لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا تسبّوا الدهر...». (المُعِدّ).

عنه شعره كما يصدر الأنين عن المجروح، والصراخ عن المظلوم، والزمجرة عن الساخط، ولم يفهم الشعر على أنه فن يَلذُّ أو رسالة تُؤَدَّى، وإنما فهمه على أنه سلاح يحمي، أو شِصٌّ يصيد. وكان منشأ ذلك الفهم القديم للشعر الحديث أنه كان كأكثر الشعراء القدماء لم يعرف الحياة على أنها جِدٌّ وكد، وإنما عرفها على أنها لهوُ وصعلكة، ولذلك قضى حياته البوهيميَّة البهيمية شهوان لا ينام إلا على المسكر والمخدِّر، ولا يتيقظ إلا على الجوع والظمأ.

ولعل حَظَّه العاثر المتخلِّف لم ينهض به في حياته وبعد مماته إلا مرة واحدة، تلك المرة هي التي أتاح له فيها قلم صديقه الدكتور عبدالرحمن عثمان، فخلَّد ذكره بهذا الكتاب القيِّم، ذلك الكتاب الذي لم يظفر بمثله شوقي ولا حافظ.

رسم الكاتب فيه صورة الديب فأقام هيكلها من شعره، ثم جعل فيها اللون والظلّ والبُروز مما عرف من سيرته، واكْتَنَه من سريرته، وكشف من أموره، فجاءت الصورة واضحة الملامح، بَيِّنة الحدود، واقعية الدلالة، يترجم عنها بيان مُشرق، ويدلل عليها منطق صائب. فإذا تأملت هذه الصورة أو قرأت هذا الكتاب بَدا لك الديب عُريان على الفطرة بِعُجَرِه وبُجَرِه، بنابه وقَرَمه، بعُوائه وجولانه، بسرّهِ وعلنه. وذلك غاية ما ترجوه من كاتبٍ يكتب للتاريخ، ومن كتاب يترجم لشاعر.

أحمد حسن الزيات

الوفاء: مختار من شعر بولس غانم

لبولس غانم

ليسمح لي القارئ العزيز أن أقدّم إليه صديقي، الأديب الكاتب الشاعر، الأستاذ بولس غانم. ولقد كان ديوانه الذي بين يديك، خليقاً أن يقدّمه إليك، لولا أن الشعر مهما يصدق ويعمق، لا يكشف من جوانب الشاعر إلا جانب الفن، أما الجوانب الأخرى فلا يكشفها إلا الناقد المحلِّل أو الصديق المُطَّلع، وأنا أعرف الشاعر معرفة الصديق الرفيق منذ بضع وأربعين سنة.

عرفته قادماً من لبنان في ربيع العمر، تشرق في وجهه ونفسه مزايا الجبل الأشم من صراحة وصباحة وسماحة، وصفاء وصحَّة وطيبة. فزاملني حيناً من الزمن السعيد في التعليم بكليّة الفرير بالقاهرة. وكان متزايلاً بعض التزايل، يقلّ الاختلاط ويؤثر الاعتزال، ويكثر التأمل. وكنت أنا على مثل هذه الحال. فبسطت من انقباضه، وأزلت من احتشامه، وأصبحنا صديقين حميمين تؤلف بيننا وحدة الطبع والهوى والسن.

وكنا نجلس في قهوة من قهوات المدينة أو في خلوة من خلوات الضاحية، ومعنا أخ أو أخوان،[1] من إخوان الصفاء والأنس نتناشد الشعر، ونتدارس الأدب، ونتناقل الحديث. والدنيا في ريّق الشباب تكوّن للنفس الشاعرة مسرح فنون وطيوف، ومثار أحلام ورُؤى، ومصدر إلهام ووحي، ومنبع سعادة ونشوة! والقاهرة كانت تعيش يوم ذاك عيش الوداعة والقناعة في ظل حضارة شرقيّة خالصة لم يمسسها جنون السرعة، ولم ينصبها كَلَب المادة. تجلس فلا تسمع لغواً ولا جلبة، وتمشي فلا ترى زحمةً ولا شدّة. فالشوارع منازه نفس، والمقاهي

(1) كانت هذه المجالس الأنيسة تضم نوابغ الناشئين من رجال الأدب والفكر أمثال الدكتور طه حسين والمرحوم محمود حسن زناتي والأستاذ الزيات كاتب هذه المقدمة. وكنا نلقب طه بالمبرد صاحب الكامل، وزناتي بالزمخشري صاحب الكشاف، والزيات بثعلب صاحب الفصيح. وقد أذكرني صديقي الزيات بمقدمته ما كتبه إلى أليف صباه الدكتور طه حسين. قال حفظه الله: لقد ذكرتني أواخر الصبا وأوائل الشباب، وعهداً غفل عنا الزمان فيه، فنعمنا بالإخاء المحض والصفاء الخالص... ومن ذا الذي ينسى ربيعه وهو في الخريف وشروقه وهو في الغروب... (المؤلف).

أندية أدب، والبيوت مجالس سمر. وكان الأدب ولا سيَّما الشعر هو شغلنا الشاغل في هذه الحياة الساكنة الحالمة التي كنا نحياها: نقرؤه وندرسه وننشئه.

وكان لصديقنا بولس في هذه المجالس مقعد متخيَّر أحلَّه إيَّاه ذكاء متَّقد، واستعداد قوي، وحسّ مرهف، وذوق سليم، واطّلاع واسع، على حداثة سنّه، فكان يطرفنا بأفنان من شعر لبنان وأزجاله، ويشاركنا في كل فنٍّ من فنون الأدب. وكان يعاني (الأبابة)[1] منذ فارق مسقط رأسه، وملعب صباه، ومهوى فؤاده في (بكاسين) من جنوب لبنان، فكان دائم النزوع إلى لبنان والحديث عنه والفخر به، والتغنّي بجماله، ولبنان والكنيسة، أو الموطن والدين، هما الشيئان المقدّسان اللذان استبدّا بقلبه واستأثرا بحبّه. وستجد لهما في شعره الأثر الفعَّال والوحي المتَّصل والصدى المجاوب. كلّ ذلك كان موضوع حديثه وحديث أدبه: كان يفضّه على مسامعنا فضّ النوافج عن العطر والأكمام عن الزهر، وكلّ ذلك ستجد عبيره فيما تقرؤه في هذا الديوان من شعر ونثر.

ثم استشرفت نفس بولس غانم إلى الكمال، فسعى إلى العلم في فرنسا، فنال منها شهادة الحقوق بتفوُّق وعاد إلى مصر، فنال منها المعادلة. ثمَّ انغمر في زحمة الحياة وكدَّ نفسه بالسعي، وكان متفوقاً بالترجمة، فعيِّن مترجماً للمحكمة المختلطة في القاهرة. ثمَّ تدرّج في مناصبها حتّى عيِّن كبيراً لكتَّابها ومترجميها. ثمَّ بدا له أن يستقيل ليستقل استجابة لنزعته الأدبية، فعاد إلى تعليم الأدب والبلاغة ومراسلة المجلّات والصحف وتأليف الروايات التمثيلية، وهو فيما بين ذلك ينظم الشعر ويدبّج المقالات ويلقي المحاضرات ويسهم بنصيب موفور في نهضة الأدب، ويقظة الفكر واستثارة الوعي القومي

(1) (الأبابة) شدة الحنين، وهي ما يعبر عنه الفرنسيون بكلمة: (Nostalgie).

والعواطف الوطنية، والدعوة إلى توثيق عرى الألفة، وروابط المحبة بين وطنيه: مصر ولبنان.

نشأ الشاعر الأديب في أسرة عربيَّة خالصة جمعت بين أدبي السيف والقلم، فكان أكثر أجداده الأعلين رجال بأس وشجاعة، وأكثر آبائه الأدنين أدباء مثقفين أو رجال علم ودين، وكان الغالب على طباعهم الأصيلة التقوى والوطنيَّة والحفاظ والحميَّة، فجرى على سننهم في الدين والخلق والأدب والعروبة.

ثقَّفه أبوه وعمُّه على المنهج التعليمي القديم من التقصّي والاستيعاب، فحفَّظاه كتاب (كليلة ودمنة) وهو في التاسعة ولقَّناه قدراً كبيراً من المعلَّقات ومن البلاغة ومقامات البديع وهو في الثانية عشرة، ثم تعلَّم اللغة الفرنسيَّة والآداب الأجنبية في المدارس والجامعة، فتسنَّى له أن يخلط ثقافته العربية المحضة بثقافته الفرنسية الخالصة، فكان منهما هذا الخلط المعتدل الذي جمع كثيراً من تصوير الساميَّة في الشرق، وقليلاً من تصوّر الآرية في الغرب.

وإذا لم يظهر في نظم (شاعر الوفاء) أثر من المذاهب الإفرنجية المتطرِّفة كالواقعية والرمزيَّة والوجوديَّة، فذلك لأنه بحكم وراثته وبيئته ونشأته دَيِّن مدرسي (كلاسيكي) محافظ. وهو يعتقد بحق أن الشعر صورة لشعور الشاعر يبرزه على الوضع الذي استقرّ في ذهنه، وشاع في خياله بخطوطه وألوانه وظلاله.

وفضيلة (الوفاء) هي الفضيلة التي هيمنت على قلب الشاعر، وسيطرت على لسانه. فوفاؤه لدينه[1] ووطنَيْه مصر ولبنان ولأهله وقومه وصحبه كان

---

(1) إنَّ الدين عند الله الإسلام.. رضينا بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد صلى الله عليه وسلَّم نبيًّا. (المُعِدّ).

الفيض الذي جاش في شعوره، والقبس الذي اهتدى بنوره، والصورة التي تمثَّلت في خاطره، وتجلَّت في شعره ونثره.

* * *

وستجد في الديوان، فضلاً عن شعره الرائع، قطعاً كقطع الرياض من النثر البليغ تتخلَّل القصائد من صفحةٍ إلى أخرى. وستلحظ بعد أن تقرأها أن الشاعر حين يتحلَّل من قيود النظم وتقاليده يملك السلطان على قلمه، فيختار اللفظ، ويحسن الازدواج، ويُنسِّق الأسلوب. فلا تدري أهو شاعر أم هو كاتب أم هو كبديع الزمان جامع لبلاغة الصناعتين.

عزيزي القارئ:

إذا أعجلتني الظروف عن الإفاضة، وخانتني القدرة على البيان، فلم أقدّم إليك صديقي كما ينبغي أن يكون التقديم، فإنّ المرجع الأول والأخير هو للديوان. وها هو ذا بين يديك، فتفضّل واقرأ.

أحمد حسن الزيّات

ضوء القمر وقصص أخرى

تعريب: أحمد حسن الزيات

أعجبت بهذه الأقاصيص فترجمتها. وكان مبعث إعجابي بها اتصافها بالصفات الجوهرية للقصص الرفيع: سرد محكم وتصوير بارع وتعبير طريف وتحليل دقيق، ووصف مطابق ولفظ مختار وسياق مشوق ومغزى هادف. وأكثر هذه الأقاصيص، كما ترى، للكاتب الواقعي موباسان، لأن أسلوبه الحي النابض قد توافرت له الخصائص البلاغية التي ذكرتها لك.

وجي دي موباسان والفونس دوديه هما في رأيي خير من كتب الأقصوصة في آداب العالم. اقرأ لموباسان أقصوصته الرائعة (ضوء القمر)، ثم اقرأ لدوديه أقصوصته الممتعة (عنزة السيد سيجان)؛ ينكشف لك من تحليل الأقصوصتين سر إعجابي بأسلوب الرجلين، ولا تجد بعد قراءتهما حاجة في نفسك إلى أن تعرف كيف اخترت.

أما أقصوصة موباسان فهي فاتحة هذه المجموعة التي أقدمها إليك. وأما أقصوصة (دوديه) فموضوعها عنزة كانت جميلة الشكل خفيفة الظل ذات قرنين ملفوفين، وعينين كحلاوين، وشعر أبيض ناصع، وظلف أسود لامع.

وكانت تعيش في حظيرة مولاها السيد سيجان عيش الرافهين الأغرار، تنزو وتلعب في حبلها الطويل، وتأكل الأوراق. أذنين مصرورتين تحتهما عينان تشعان الخطر وتقدحان الشرر، فعلمت أنه الذئب، وأرادت أن تمضي في سبيلها فضحك منها الذئب حتى بدت أنيابه العصل واندلع لسانه الغليظ، فاستيقنت الموت وتذكرت ما سمعته عن مصرع العنزة رينود، فهمت بالاستسلام، ولكن بدا لها أن تدافع، لا لأنها تعتقد أن العنزة تقتل الذئب، ولكن لأنها تربأ بكرامتها أن تكون أقل شجاعة من رينود. والحق أن بلانكيت اضطرت الذئب إلى أن يستريح عشر مرات أثناء المعركة، وفي كل استراحة كانت تملأ فمها بالعشب الندي وترقب طلعة الفجر في الأفق الحالك، ثم

تعود إلى الصراع حتى لاح الضوء الشاحب وصاح الديك المؤذن فخرت شهيدة بين يدي الذئب وهي تلفظ مع نفسها هذه الجملة:

«الحمد لله قد بلغت أمنيتي، وإن لحقت بي منيتي».

***

أما كيف أترجم فإني أذكر لك أولاً مذاهب العرب في الترجمة، ثم أذكر لك ثانيًا المذهب الذي ارتضيته واتبعته.

قال الصلاح الصفدي:

«وللترجمة في النقل طريقان: أحدهما طريق يوحنا ابن البطريق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما، وهو أن ينظر إلى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فيأتي الناقل بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل إلى أخرى كذلك حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه. وهذه الطريقة رديئة لوجهين: أحدهما أنه لا يوجد في الكلمات تقابل جميع كلمات اليونانية، ولهذا وقع في خلال التعريب كثير من الألفاظ اليونانية على حالها.

الثاني أن خواص التركيب والنسب الإسنادية لا تطابق نظيرها من لغة أخرى دائمًا. وإنما يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات.

الطريق الثاني في التعريب طريق حنين بين إسحاق والجوهري وغيرهما، وهو أن يأتي بالجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الألفاظ أم خالفتها. وهذا الطريق أجود، ولهذا لم تحتج كتب حنين بين إسحاق إلى تهذيب إلا في العلوم الرياضية لأنه لم يكن قيمًا بها.

بخلاف كتب الطب والمنطق الطبيعي والإلهي فإن الذي عربه منها لم يحتج إلى إصلاح».

هذان مذهبا التراجمة في الإسلام ولا ثالث لهما عندهم. والمذهب الذي اتبعته في كل ما ترجمت توفيق بين المذهبين يجمع ما فيهما من المحاسن وينفرد في ترجمة الآثار الأدبية بمزية لم يمتز بها المترجمون الأولون لأنهم لم يعالجوا إلا ترجمة العلوم والفلسفة ما عدا ابن المقفع ونفراً آخرين: تلك المزية هي استشعار التجربة العاطفية التي شعر بها الكاتب والشاعر ليكون التعبير عنها قويًا صادقًا. فأنا أنقل النص الأجنبي إلى العربية نقلًا حرفيًا على حسب نظمه في لغته. ثم أعود فأجريه على الأسلوب العربي الأصيل فأقدم وأؤخر دون أن أنقص أو أزيد، ثم أعود ثالثة فأفرغ في النص روح المؤلف وشعوره باللفظ الملائم والمجاز المطابق والنسق المنتظم، فلا أخرج من هذه المراحل الثلاث إلا وأنا على يقين جازم بأن المؤلف لو كان كتب قصته أو قصيدته باللغة العربية لما كتبها على غير هذه الصورة. ومن هنا كانت الترجمة على هذا النحو أشق من التأليف وأتعب، لأن المؤلف ينقل مباشرة من ذات نفسه إلى ذات قلمه. أما المترجم فإنه ينقل من لغة تخالف لغته كل الاختلاف في تأليف الجملة ونظم الأسلوب وتصوير الطبيعة والبيئة على مقتضى التربية والعقلية والحضارة، فجهده الأول تطويع اللغة العصية لقبول المعاني الأجنبية قبولًا لا يظهر فيه شذوذ ولا نشوز، وجهده الآخر اندماج فيمن يترجم عنه، فيشعر بقلبه وينظر بعينه وينطق بلسانه. وبهذا التطويع وهذا الاندماج يتحقق الصدق في التعبير والأداء، ويكون المؤلف والمترجم كالشخص وصورته في المرآة.

أحمد حسن الزيات

في بلادي الجميلة

لنعمات أحمد فؤاد

الأدب العربي –وإن شئت قلت الأدب العالمي– فقير في أدب المرأة. ومعنى الفقر هنا يقترب كثيراً من معنى الخلو؛ لأنك إذا عدت إلى مراصد التاريخ تراقب منها سموات الأدب في الشرق والغرب لا تجد في آفاقها الرحب إلا نجمة تلمع من حقبةٍ إلى حقبة لمعان السُّهَى تظهر من بعيد لتختفي من قريب!

وهذه الأنجم النوادر يلمعن في الأدب لا في العلم، وفي النظم لا في النثر، وفي فن الرجل لا في فن المرأة!

تستطيع أنت أن تضرب الأمثال على ضآلة الأدب الحَوَّائي بجانب الأدب الآدمي من كل أدبٍ في كل بلد، وفي كل زمن؛ لأن هذه الظاهرة عامة تكاد ترجع إلى الاستعداد والطبع أكثر مما ترجع إلى الاستبداد والجهالة.... وفعل المقاربة (تكاد) يمنع من إطلاق الحكم على شاعرية المرأة؛ لأن المفهوم الشائع أنها انفعال مجسد، وإحساس مرهف وتعبير بارز. وربما يصحح هذا المفهوم أنها على الجملة لم ترزق الخيال المجنح ولا التأمل العميق ولا التصوير المجرد ولا التفكير المستقل. إنها منذ خلقها الله من ضلع آدم مصابة بالتبعية للرجل. فالحب مثلاً وهو أخص صفاتها الطبيعية تشعر به أشد الشعور، ولكن حياءها الذي تأصل في طبعها من حياطة الرجل لها ورقابته عليها يمنعها من التعبير الحر عن هذا الحب، فتتركه للرجل. ولو أنها تغلبت يوماً على هذا الحياء بجرأة الحرية، وضعف الوازع ففعلت ما فعلته الكاتبة الفرنسية فرانسواز سوجان، أو الكاتبة العربية خولة الخوري[1] لكان ذلك بدعاً في المجتمع يسترعي النظر، ويستدعي الفضول.

والبغض أيضاً يساير الحب في طبيعة المرأة، فهي تبغض أشد البغض، ولكن بغضها من نوعٍ خاص لا يطلب التعبير العلني، وإنما يكتفي بزفرة في

(1) سماها جدها المرحوم فارس الخوري (خولة) وأبت إلا أن تسمي نفسها (كوليت).

الصدر أو بعبرةٍ في العين. وهي لا تخطر ببالها أن تمدح لتستجدي أو تهجو لتستعدي، فإن الرجل قد آمنها من الجوع والخوف بكفه وسيفه. دنيا المرأة هي عش الزوجية الذي تحلم به، وهي في رعاية الأب، ثم تستكن فيه وهي في حماية الزوج. وكل آلتها لهذا العش جمال وحب تمسك بهما الرجل، وحنان وعطف ترأم بهما على الولد. والتعبير عن هذه العواطف الطبيعية يكون بالفعل لا بالقول، وبالشعور لا بالشعر. فإذا خرجت عن دنياها الخاصة إلى الدنيا العامة، فتفاعلت مع الأحداث، وتأثرت بأحوال الناس حملت نصيبها من أمانة الأدب ورسالة الفكر.

في هذه النواحي العضوية والنفسية والاجتماعية يجب أن نتلمس الأسباب الجوهرية لندرة الأدب النسوي في العالم قديمه وحديثه، وشرقيه وغربيه. فإن تلمس هذه الأسباب في حرمان المرأة من الحرية، وتخلفها في الثقافة وانعزالها عن المجتمع لا يعلل هذه الندرة في الغرب. وإن تلمسها في انكبابها على العمل، وانغمارها في المادة، وانطلاقها من القيد لا يعلل هذه الندرة في الشرق. وإذا تذكرت أن هذه الندرة ملحوظة في أدب اليونان والرومان، وفي أدب الهند والفرس، وفي أدب اللاتين والسكسون، أدركت أن هذه الظاهرة المحيرة أعمق من أن تحلل في كلمة موجزة، وأوسع من أن ترد إلى سببٍ واحد.

خذ الأدب العربي مثلاً: شغل هذا الأدب العريق الزمن من منتصف القرن الخامس إلى منتصف القرن العشرين، وطبق الأرض من أقصى بلاد الشرق إلى أقصى بلاد الغرب، ووسع آداب الخليقة منذ طفولة الإنسان إلى اضمحلال الحضارة العربية، وأنت مع ذلك إذا عرضت عصوره الخمسة على ذاكرتك لا تجد فيها من نوابغ النساء في الأدب إلا الخنساء وتوابعها من خرنق بنت بدر، وليلى بنت لكيز، وجليلة بنت مرة في العصر الجاهلي، وإلا سكينة،

وليلى الأخيلية بين تسعين شاعراً في العصر الأموي، وإلا علية بنت المهدي في العصر العباسي، وإلا ولادة بنت المستكفي، وحمدونة في العصر الأندلسي، ثم تنتظر طويلاً لتعثر في طوايا ذاكرتك على السيدة عائشة الباعونية تتنقل بين دمشق والقاهرة في أوائل القرن الهجري العاشر.

نعم أوافقك على أن في الآفاق السحيقة نجيمات دقاقاً لا يدرك ضوأهن المرصد، ولكن ذلك على صحته لا ينفي الندرة ولا يغير النسبة، فإن في الرجال أيضاً آلافاً غمرهم الخمول، فلم يقعوا في سمع الزمان وبصره لا بالرواية ولا بالرؤية.

أما ما روي عن أبي نواس من أنه لم يقل الشعر إلا بعد أن حفظ شعر ستين امرأة، وما روي عن الخوارزمي من أنه قصد الصاحب بن عباد بأرجان، فلما وقف ببابه ذهب الحاجب إلى الصاحب، وقال: إن بالباب أديباً يستأذن في الدخول، فقال الوزير: قل له قد ألزمت نفسي ألا يدخل عليّ إلا أديب يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب. فقال أبو بكر للحاجب ارجع إليه، وقل له: هذا القدر من شعر الرجال أو من شعر النساء؟ فلما أخبر بذلك الصاحب قال هذا أبو بكر الخوارزمي، فإن ذلك وشبهه إذا أطفأت لمعة التمويه والتهويل فيه لا يبقى تحت النظر منه إلا تلك المقطعات التي جمعها الرواة واللغويون من شعر أعرابيات مجهولات كن ينشدنه إلهاء لأنفسن وهن يهدهدن الطفل، أو يدرن المغزل، أو يرعين القطيع.

* * *

قلت إن المرأة الموهوبة إذا خرجت من نفسها إلى الناس، ومن بيتها إلى المجتمع، فشعرت بالشعور العام، وأسهمت في الوجود المشترك، تفتحت قريحتها عن الجزء الإلهي المكنون في كل نفس، وهو الأدب، فعبرت به عن مشاعر شعب أو أحاسيس عالم، مصداق ذلك تجده في أدبنا النسوي في هذا القرن على

تفاوت شديد فيه بين ربعه الأول وربعه الثاني. تيقظت المرأة المصرية على صيحة قاسم أمين. ولم تكد تمسح عن جفنيها فتور الكرى الثقيل الطويل، حتى ضاقت وبرمت بالقيد، وتطلعت من خصائص الأبواب، وثقوب النوافذ إلى المراد الرحب، والفضاء الفسيح، والشارع اللجب، فقررت أن تحطم القيد، وتكسر الباب، وتهصر الستار، وتخرج إلى الدنيا لتشارك الرجل في العلم والعمل والأمل، فتفعل كما يفعل، وتقول كما يقول وترجو كما يرجو. وساعدها على هذه الانطلاقة حدوث الهَبَّة العامة في مصر عقب الحرب العالمية الأولى، وسهولة النشر والإعلام بالطباعة والصحافة والإذاعة. وكانت البواكير الأدبية من الحقل النسائي قد أخذت أكمامها تتشقق عنها في أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن، فظهرت وردة اليازجية وعائشة التيمورية وزينب فواز وأنيسة وعفيفة الشرنوبيتان، ولبيبة هاشم، وملك ناصف، ومي زيادة.

ثم اكتمل شباب الربيع، واكتهل غراس النهضة، فظهرت الطبقة الثالثة من الأديبات، وكانت أنضر عوداً، وأزكى أريجاً، وأعلى ثمراً، وأغلى فائدة – طبقة سهير القلماوي وعائشة عبدالرحمن ونعمات فؤاد ووداد سكاكيني وفدوى طوقان ونازك الملائكة وروحية القليني، ثم جاذبية صدقي. وقد تقسمن الفنون الأدبية على حسب استعدادهن واجتهادهن، فمنهن الناقدة البصيرة، والباحثة المحققة، والكاتبة البليغة، والأديبة الموفقة، والشاعرة الرقيقة، والقصصية المجيدة. ولكل واحدة منهن أسلوب في النثر أو النظم صاغته من طبيعتها ونشأتها وثقافتها واستعدادها، فيه الغموض والاختلاط، وفيه الوضوح والتميز، ومنه الوصفي الرصين السليم، ومنه التقريري السقيم المهلهل. ولست هنا بسبيل البحث الموضوعي في هاتين الطبقتين، فأبين العوامل المؤثرة فيهما، وأذكر الخصائص المميزة بينهما، وأحلل الأعمال

الصادرة عنهما، فإن ذلك موضعه تاريخ الأدب. إنما أنا في هذه الكلمة بسبيل كاتبة وكتاب. الكاتبة هي الدكتورة نعمات فؤاد، والكتاب هو كتابها الحادي عشر (في بلادي الجميلة)، وما أريد أن أعرض لنعمات هنا إلا من جهة الفن، ولا لفنها اليوم إلا من جهة الأسلوب. ومن يعرض لفن الكاتب وأسلوبه بالكشف والوصف والتحليل، فقد عرض لكل شيءٍ فيه. وهل الأسلوب كما قيل بحق إلا الكاتب أو الكاتبة في صورة مؤتلفة من عقله وفكره وشعوره وخلقه وذوقه وطابعه؟ لقد كتبت نعمات في البحث والنقد والوصف والتراجم، ولكن هذه الفنون المختلفة يؤلف بينها أسلوب واحد إذا عرفت طريقتها في هذه الفنون وحقيقتها من هذه المعاني.

إن الأسلوب مركب فني من عناصر مختلفة يستمدها الفنان من ذهنه، ومن نفسه، ومن ذوقه، تلك العناصر هي الأفكار والصور والعواطف، ثم الألفاظ المركبة والمحسنات المختلفة والموسيقية المعبرة. والمراد بالصورة إبراز المعنى العقلي في صورة محسة، وبالعاطفة تحريك النفس لتميل إلى المعنى المعبر عنه أو لتنفر منه. والأسلوب بهذا المعنى لا يكتسب بالتعليم ولا بالتقليد. وإنما هو هندسة روحية وملكة ذهنية تتمثلان في قالبٍ معنوي غير موصوف ولا معروف، تخرج منه الفكرة والعاطفة والخيال والصورة منسقة على الوضع الذي ارتضاه الذوق الرفيع في الإنسان الذي علمه الله البيان وآتاه الحكمة.

ولعلنا إذا استثنينا النساء الشواعر في القديم والحديث لا نجد في الكاتبات العربيات من ينطبق على أسلوبهن هذا الوصف إلا كاتبتين اثنتين في هاتين الطبقتين: الأولى في الأولى مي زيادة، والأخرى في الأخرى نعمات فؤاد؛ ذلك لأن أسلوبهما يتميز من سائر الأساليب النسوية بالشاعرية والأناقة والتنويع والتلوين والحركة. وتزيد نعمات على صاحبتها بالعمق والدقة والسلامة، وتوليد المعنى من المعنى، ومزاوجة اللفظ للفظ، واستبطان دخائل الموضوع،

واستقصاء أطرافه حتى لا تدع فيه معنى يخطر على بال. وكل ذلك في غير تكرار ولا إملال ولا سقط، كل ذلك في حسن نسق وجمال إيقاع من غير تكلف ولا شطط.

وموسيقى نعمات ألحان من المعنى، وأنغام من اللفظ لا يبلغ بدونها الكلام، ولا يقوى بغيرها الأثر. وهي موسيقى معبرة؛ لأنها من بنية الأسلوب في باطنه، لا من حلية التركيب في ظاهره. وهي في بعض الكتاب والكواتب سجية وطبع، فكما لا يستطيع البلبل أن يكون غراباً ينعب ولا ضفدعاً تنق كذلك لا يستطيع الفنان الصادق أن يكون فجًّاً على الذوق ولا ثقيلاً على الأذن.

أذكر أن نعمات كانت في بعض أعمالها أمينة للجنة النثر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، فكانت تكتب محاضر الجلسات بالأسلوب الرفيع تختار له اللفظ الملائم، وتنتقي له التعبير المؤدي، ولكن أعضاء اللجنة وهم من أقطاب الكتاب أنكروا عليها أن تستبدل بأسلوب الدواوين أسلوب البيان والتبيين، فآثرت أن تظل بلبلاً يطرب على أن تصير غراباً ينعب وانصرفت عن هذا العمل إلى غيره. إن أسلوب نعمات أصيل صادق؛ لأنه ينم عن طبيعة المرأة، ويكشف عن جوهر الأنوثة، ولا يشاركها في هذه الخصيصة إلا الآنسة مي. أما غيرهما من الكاتبات النوابغ، فقد تقرأ لهن الأسلوب الجزل والبيان المحكم والرأي النضيج، ولكنك تستشف من وراء ذلك محاكاة الرجل في فحولة منطقه وطريقة فنه.

أنت من نعمات بين زوجٍ وفيَّة، وأم رؤوم، وأخت مواسية، ومواطنة مخلصة، وعاشقة للنيل تنشد على ضفافه الخضر أناشيدها المؤلفة من عبرات إيزيس، وضحكات كيلوبطرة، وصلوات عمرو وغزوات صلاح الدين.

ونعمات منك بمثابة بياتريس من دانتي: تطوف بك في مجالي الطبيعة ومشاهد

الكون (في الورد) و(الريف) و(في الليل) و(في المقطم) و(في الهرم) و(في الفرح) كما طافت بالشاعر الإيطالي حبيبته الروحية الملهمة في مجالي الفردوس ومشاهد عدن.

حاشاك أن تحمل كلامي عن نعمات على المجاملة والمهاواة لأنها امرأة. وللنساء على الرجال لين القول وحسن المصانعة. إني أقول وبين يدي الدليل وأحكم وأما عيني السند. اقرأ على سبيل المثال قولها (في البيت) أو (في الريف) أو (في المدرسة) أو (في الطريق) أو أي مقال شئت، ثم حاول من طريق الفن أو من طريق الذوق أن تطبق ما وصفت لك من أسلوبها على ما قرأت أنت من كلامها. فإذا لم تخرج من التصور إلى التصديق، ومن التطبيق إلى التحقيق، جاز لك أن تقول إني رجل يقول على الأدب بغير علم، ويحكم على الأدباء من غير بينة.

***

ذلك بعض القول في الكاتبة. أما الكلام عن الكتاب فقد تضمنه الكلام عن أمه. وإن الثمرة فيها سر الشجرة كله. فمهما أقل لك إن الشجرة ريانة الأصول فينانة الفروع رفافة الورق، وارفة الظل، حلوة الجنى، لا تجد في هذا القول على صدقه من الكفاية والرضا ما تجده في الثمرة حين تقطفها بيديك، وترمقها طويلاً بعينيك، ثم تدسها في فمك، فتذوق من حلاوة العصير، وتشم من فوحة العبير، ما يقنعك أن النبعة كريمة، وأن الشجرة مباركة.

لقد حدثتك عن الكاتبة لأنها لا تتحدث عن نفسها، أما الكتاب فسأدعه وإياك ليحدثك عن نفسه.

أحمد حسن الزيات
سبتمبر سنة 1962م

الصراع الأدبي
بين القديم والجديد

لعلي العمَّاري

التجدد والتجديد طبيعة في الحياة والحي. سنة الله في كونه، لا تجد شيئاً يثبت على وضع، ولا إنساناً يدوم على حال، إنما هو التطور الحتمي الذي يخرج بالخليقة من النقص إلى الكمال، ومن الحسن إلى الأحسن، تبعاً لعوامل تؤثر في الفكر الاجتماعي من دينٍ وعلم وحضارة وخلق.

واللغة وعلومها من أدب وقواعد وأساليب محكومة بهذا القانون الطبيعي، لا تستطيع أن تجمد والإنسان يتطور، ولا أن تقف والعالم يسير. ولقد ظلت أداة التعبير وما يصدر عنها من نثرٍ ونظم جارية على سنن الجاهليين والإسلاميين في الألفاظ والتراكيب والأساليب لا يختلف فيها شاعر عن شاعر، ولا خطيب عن خطيب، اللهم إلا ما اقتضاه التحضر، من إيثار اللفظ الرقيق، وتوخي الأسلوب العذب.

لذلك كان النقاد الأقدمون إنما يختلفون في شكل الشعر لا في مضمونه، فهم يتكلمون في اللفظ الجزل والركيك، والأسلوب الرصين والمهلهل، والمعنى المسروق والمطروق، والتشبيه المنتزع من وجوه البادية أو من صور الحضر، والمطلع الجيد والرديء، والتخلص الحسن والقبيح. ويجرون في كل أولئك على أذواق تختلف باختلاف الطبقات والبيئات والصناعات والأجناس. وعذرهم في ذلك واضح، فإن الشعراء لأسبابٍ فطريةٍ واجتماعية لم يقدموا إليهم إلا نوعاً واحداً من الشعر، هو ما يتصل بالوجدان والعاطفة، فكان النقاد أمام وحدة الشعر ونقصه مسوقين إلى أن يحصروا جهودهم في لفظه. والشكل الخارجي حكمه حكم اللباس والأثاث والآنية: يتغير بحكم الزمان والمكان والحالة، ليس لأحدٍ في ذلك حيلة.

لم يحدث التجديد الحق في الأدب إلا حين ازدهرت الحضارة العربية في العراق والأندلس، واقتضت الأحوال الاجتماعية تطور النثر والنظم،

فاستحدثوا في فنون الكتابة الرسائل والمقالات والمقامات والقصص، وفي فنون الشعر الموشح والزجل والدوبيت والمواليا. وزادوا في العروض المستطيل والممتد، وفي القافية المسمط والمزدوج. ثم انحسرت ظلال الأدب العربي قبل أن تعبَّد طرقه، وتمحص قواعده، ويكمل نقصه. وطمست سيول العجمة على ما بذر عبدالقاهر وابن الأثير من بذور البلاغة والنقد، فأعاقته عن النماء والتفرع، وأخذت الألسنة العيية تتحرك في هذا التراث المضاع بالهراء والهذر، فعفوا طرائقه، وشوهوا حقائقه، ثم ألقوه بين أيدينا جثة لا يتردد فيها ذماء، وصورة لا يجول فيها رونق ولا ماء. فنظرنا فيه فإذا هو مسيخ الخلق، منكر الطلعة، لا إلى القديم، ولا إلى الحديث. فأخذنا نجدد هذا الأدب البالي بالشرح والتخليص والدرس، دون أن ندعم أساسه الواهي، ولا أن نرفع بناءه المنقض.

لقد اختلفت مذاهب الكلام، وتعددت أغراض الكتابة، وتنوعت فنون الشعر، ورأى شبابنا في الأدب الأوروبي صوراً حقيقية حية لما يجول في نفوسهم من الهوى والأمل والفكر، فأقبلوا عليه، وتركوا أدبنا الصناعي التقليدي يذوي على ألسنة المحافظين وأقلام الجامدين من بقايا العهد القديم.

فالحال إذن تنادي بإعادة النظر في علوم الأدب ليصلح منها الفاسد، ويتمم الناقص، ويفصل المجمل، حتى تتسع لأغراض الحياة ومقتضيات الحضارة، ومطالب العصر، وحاجات الناس، فإن الأدب أصبح اليوم شعبيّاً: فيه لكل نمط نصيب، ولكل حال صورة، ولكل غايةٍ مسلك.

فأما التجديد في اللغة، فيكون بقبول ما وضع المولدون والمحدثون من الألفاظ والتراكيب والمصطلحات؛ لأن اللغة ألفاظ يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وأفكارهم، والأغراض لا تنتهي، والمعاني لا تنفد، والناس لا يستطيعون

أن يعيشوا خرساً وهم يرون الأغراض تتجدد، والمعاني تتولد، والحضارة ترميهم كل يوم بمخترع، والعلوم تطالبهم كل ساعة بمصطلح. ولا علة لهذا الخرس إلا أن البدو المحصورين في حدود الزمان والمكان لم يتنبأوا بحدوث هذه الأشياء، ولم يضعوا لها ما يناسبها من الأسماء. بذلك ينهار السد الذي أقامه اللغويون والأدباء الأولون بين الفصحى والعامية، فتكسب الفصحى من العامية السعة والمرونة والجدة، وتكتسب العامية من الفصحى السلامة والصيانة والسمو، فيكون لنا من تداخل اللغتين وتفاعلهما لغة تجمع بين محاسن هذه ومحاسن تلك. أما مساوئ الفصحى أو عنجهيتها، فتموت كما يموت الحوشي المهجور في كل لغة. وأما مساوئ العامية أو حثالتها، فتبقى على الألسنة التي تستذيقها من دهماء العامة، وتكون هي العامية التي لا بد منها في كل لغة من لغات العالم. ولكن بالنسبة الضئيلة التي لا تطغيها على الفصحى، ولا تفرضها على الناس.

وأما التجديد في قواعد اللغة من نحوٍ وصرفٍ وبلاغة، فيكون بحذف الغث من التقديرات والتعليلات التي فلسف بها النحاة النحو، ونبذ الأوجه الأعرابية التي بقيت في اللغة أثراً من اختلاف اللهجات في الجاهلية، فبلبلت الألسن، وهوشت القواعد. وجعلت كل صوابٍ خطأ، وكل خطأ صواباً، وكان من أثر هذه الفوضى في القواعد، وسوء تعليم اللغة في المدارس أن زهد النشء فيها، وانصرفوا إلى استعمال العامية في الصحافة والإذاعة والتمثيل؛ لأن العامية حرة تنبو على القيد، وطبيعية تنفر من الصنعة، فهي تقبل من كل إنسان، وتستمد من كل لغة، وتصوغ على كل قياس. وبذلك اتسعت دائرتها لكل ما استحدثته الحضارة من المفردات المولدة والمقتبسة في البيت والحديقة والسوق والمصنع والحقل. والناس في سبيل التفاهم يؤثرون السهل، ويستعلمون الشائع، ويتناولون القريب.

وتخلف اللغة عن مسايرة الزمن وملاءمة الحياة معناه الجمود. والنهاية المحتومة لجمود اللغة اندراسها بتغلب لهجاتها العامية عليها وحلولها محلها، إذ تكون بسبب مرونتها وتجددها أدق تصويراً لأحوال المجتمع، وأوفى أداء لأغراض الناس.

على أن تيسير القواعد العربية لا ينبغي أن يبالغ فيه، حتى يجردها من خصائص القوة والخصوبة والبراعة، فتصبح أشبه بالهيكل العظمي فيه الخفة والبساطة والشكل، وليس فيه العضل والعصب والروح.

وأما التجديد في العروض والقافية، فسبيلنا إليه سبيل الشعراء العباسيين والأندلسيين في عصرنا الأدبي الذهبي. نبتكر أوزاناً تكون أنسب للمسرحية والأغنية في سرعة الحركة، وحلاوة النغمة، وتعدد البحر، وننوّع القافية في المطولات، ونوحدهما في المقطوعات ونعالج القصيدة باعتبارها كائناً حيّاً تتساعد أعضاؤه على أداء تجربة معينة. وكل أولئك مع المحافظة على سلامة الوزن، وتساوي التفعيلات، ولزوم القافية. فإن النظم بدونها يفقد الشعر موسيقيته، وهي كل شيءٍ فيه، ويجعله ضرباً عجيباً من الكلام، لا هو نثر، ولا هو نظم.

ولا بأس باستعمال الشعر المرسل في نظم المسرحية كما فعل الأستاذ عبدالرحمن الشرقاوي في مسرحية (جميلة)، ولا باصطناع الزجل والمواليا، وما يشبههما من الأوزان التي استحدثت بالعامية، فإن الأدب الشعبي يجب أن يرد إليه اعتباره، حتى لا نقع فيما وقع فيه الأقدمون. فقد احتقر اللغويون لغة المولدين فلم يدونوها، واحتقر الأدباء أدب العامة فلم يحفظوه، ولو أنهم فعلوا لوفروا للغة الفصحى، وللأدب العالي مورداً ثرّاً مما دار على الألسنة في جميع الطبقات والبيئات من الأمثال والحكم والمجازات والكنايات والطرف. فإن العامة كانوا تسعة أعشار الأمة العربية، وهي في أوج سلطانها واستبحار

عمرانها، وأكثرهم أعقاب أمم مختلفة الجنسية والعقلية والعقيدة، قد اتخذوا العامية لغة لهم أودعوها معانيهم، وتصوراتهم، وأفضوا إليها بأسرار لغاتهم، فكانت أمثالهم تسير وأقاصيصهم تحكى، ومصطلحاتهم تنقل، ومواضعاتهم تذاع. فليس مما ينفع الأدب إذن ألا يفتح للأدب الشعبي باباً فيه ما دام الازدواج اللغوي حقيقة واقعة، والتقريب الذي يعمل له مجمع اللغة العربية بالقاهرة ابتغاء المصالحة بين الفصحى والعامية لتأخذ كل منهما محاسن الأخرى، كفيل بأن يرفع مستوى الأدب الشعبي إلى الأفق الذي يستسيغه فيه الرجل المثقف.

تلك هي الحدود التي لا يجوز في رأيي أن يتعداها تطوير اللغة، ولا تيسير القواعد، ولا تجديد الشعر، وهي حدود تفرق بين الجمود والتميع، أو بين التزمت والاستهتار، والطبيعة في قضايا التطور هي القانون. والمنطق في مشكلات التجديد هو الحكم.

* * * *

أما الضلال، والانحلال، والتعسف، والشطط، والشعوبية التي تجافي اللغة، والشيوعية التي تنافي الدين، والإقليمية التي تحاصر الأدب، فقد كفاني أمرها الأستاذ الصديق (علي العماري) في هذا الكتاب الذي عرض قضية الصراع الأدبي في خلال القرون، منذ تجهم النقاد الأولون لشعر عدي بن زيد، إلى أن نشبت في العهد الأخير معركة (الديوان).

ثم تكلم على نزعات التجديد في القدامى والمحدثين، وكشف عن الاعتدال والقصد، أو الإسراف والغلو في أولئك وهؤلاء. وأبان عن الزيغ والزيف في أقوال المنحرفين المعاصرين، ممن أضلهم الله على علم.

وضرب لهم مثلين:

شيخاً أحمق، يزعم أن تراثنا بعد القرن الثالث ينبغي أن يلقى في المحيط!

وناقداً أخرق، يدعي أن الشكل القديم للشعر العربي هو علة ما أصابنا من فسادٍ في الأدب، والخلق، والسياسة!

ثم قطع ألسنة المتطاولين على شيوخ الأدب في مصر من سفهاء لبنان، بالحجة الناهضة، والمنطق السليم.

وحمل على دعاة العامية حملة فضحت المخبوء في سرائرهم، من كيدٍ للإسلام، وحقدٍ على العروبة.

وعلى الجملة، عالج في الوقت المناسب، وبالرأي الصائب، وجوه هذا الصراع الأدبي، الذي يتجدد على تعاقب العصور، ويتولد من اختلاف الظروف، ويقف الناس منه موقف الجامد الذي يعارض ولا يغير، والمعتدل الذي يقبل ولا يسرف، والمتطرف الذي يميع ولا يتماسك.

ثم يحتاج هؤلاء جميعاً إلى كتاب كهذا الكتاب ليبعث الحركة في الجامد، والقوة في المعتدل، والبصيرة في المتطرف.

أحمد حسن الزيَّات

لألاء القمر

لعاتكة الخزرجي

في الرصافة نشأت، وفي الكرخ تعيش، والكرخ منذ تعطر جوه الصافي بأنفاس الملائكة يسبحون بالجمال، ويهتفون بالحب على ألسنة المصطفين الأخيار من العُبَّاد والزهاد، الذين اجتباهم الله ليكونوا حقيقة لشريعته وشريعة لحبه، لايزال مبعثاً للحب الإلهي المجرد، ومسرحاً للجمال الروحي المطلق، ومثاراً لذكريات (الجنيد) و(معروف) وأضرابهم ممن يتمثلون جمال الله في خلقه، ويعبرون عن حبهم إياه وفنائهم فيه بالرمز الموحى والغزل المثير، فينتشي بباطنه الزاهد ويلتهي بظاهره الماجن، والقصور إنما هو في اللغة المحدودة التي لا تستطيع أن تعبر عن معاني الروح إلا بألفاظ الحس ولا أن تصور مداخل النفس إلا بمخارج الحروف.

فبينما كانت شياطين في الرصافة تتنزل بالغزل الجسدي الشهوان على القيان والمُجَّان، فيجدون الألفاظ الطيعة والتراكيب السمحة، كانت النفحات في الكرخ تتنزل بالمواجد الروحية والأحاسيس العلوية على العباد والزهاد، فلا يجدون الكلمة المواتية ولا الجملة الدالة، فيصطنعون لغة بشار والعباس وأبي نواس، فينعتون المرأة، ويصفون الخمر، ويذكرون السكر والعشق، والشوق والفناء...

فإذا جمعت إلى ذلك أن عاتكة صريحة النسب في العروبة، فأبوها خزرجي وأمها عبيدية وأنها عريقة النزعة في الصوفية، فجدها كان يقرض الشعر الصوفي، وأبوها كان يكثر من المحفوظ منه، وأنها قوية الفطرة بحكم الطبع والوراثة والبيئة على استقبال مواجي الحب واستكناه أسرار الجمال أدركت سر هذا التفتح الذهني الباكر في التلميذة عاتكة، وهي لا تزال في العاشرة من عمرها توقع شعرها الغزلي على صبوات الذكر في مغاني الرصافة وشدوات الطير في أعالي النخل وصفقات الماء على غوارب دجلة، كان شعرها في هذا

الطور ارهاص شاعر ودندنة قيثار وسقسقة بلبل، ثم لم يلبث أن صار بقوة السليقة وسخاء القريحة وفيض الخاطر، وعمق التأمل واكتمال الأداة أغاريد صبابة وأناشيد حماسة وتراتيل أرغن وتسابيح صلاة.

إن الينابيع الصافية الثرة التي ارتوى على فيضها واغتذى على جناها شعر الدكتورة عاتكة هي الله والطبيعة والنفس. والينبوع القدسي هو أندى على كبدها، وأروى لشعورها من الينبوع النفسي والينبوع الطبيعي؛ لأنها حين تصف النفس أو تصور الطبيعة تتمثل فيها بديع السموات والأرض الذي أحسن كل شيءٍ خلقه ومنح كل جميل جماله:

بالذي رقرق الصبابة في القلب ووشى بالحب أثناء نفسي

والذي برأ الحنايا وأصفاها صفاء الأنداء في ضوء شمس

أنت عندي معنى به أجد الله حيالي في الصبح أو حين أمسي.[1]

وإذا تقسّم هواها خواطر النفس وظواهر الحس، فقالت في النخل والنهر ونوهت بالوطن والإنسان، وغنت بالحب والحبيب، فذلك لأن الحب من طبيعة قلبها يصدر عنه كما يصدر العبير عن الزهر أو النور عن السراج لا يقصد به سمعاً بعينه ولا بصراً بذاته إنما هو الحب للحب، والعشق للعشق، والفناء في الوجود واللذة في الألم. وكثيراً ما يضيق جسدها المشفوف بقلبها المشغوف كما يضيق الغلاف البلوري الشف بوهج المصباح المحرق فتقول:

أأنا أهواك يا دنيـــــاي

أم ذلك قلـــــــبي؟

شأنه العيش ولا عيش

(1) أنفاس السحر.

لـــه مـن دون حــــــب

إنــــــه يحيـــــا.. وإن

كــان بمحيـــاه عذابـــي

سـادراً نشــوان يحســـو

الخمــر مــن كــرم شـبابي

إنــه ريــان لا يعنيـــــه

مــــن يشكـــو الأوامـــا

آه لـــو حطمتــه حـــتى

ولــــو كنت الحطامـــا[1]

إن الشبابة من قصب، ولكن اللحن من نار. فكلما نفحت فيها من روحها ذاب قلبها في حبها فتئن أو تحن أو تشكو أو ترجو أو تثور بألفاظ منسقة كالنغم مونفة كالزهر منمقة كالوشي تسري فيها المعاني الشاعرة سريان النشوة في الرحيق أو الفوحة في الطيب، فأسلوبها نسق مطرد من الفكر والخيال والعاطفة، يصقله طبع وذوق ويقومه درس واطلاع، فلا تجد فيه ما تجد في أكثر الشعر النسوي من قلقٍ في لفظ، أو نبو في قافية، أو غموض في معنى، أو تجوز في قياس، أو شذوذ في غرض. ولقد وقاها كل ذلك تنشئة عربية قويمة ودراسة أدبية عميقة، ومرانة فنية طويلة وحصيلة متخيرة من روائع الشعر الخالد طبعتها على الأسلوب الصحيح وهدتها إلى الطريق الواضح، وعصمتها من الزيغ الذي أصاب نفراً من الشعراء والشواعر، فسموا العجز فنّاً، والنثر شعراً، والفوضى طريقة، فهي تتصرف في المضمون الشعري تصرف الفنان المتطور الحر الذي يواكب ركب الحضارة، ويتعمق أسرار الطبيعة، ويتقصى

(1) أنفاس السحر.

أطراف المجتمع، ويدفع المتخلف بفكره إلى أمام، ويرفع المتدلي بشعره إلى فوق، ولكنها تقف في الشكل الأدبي عند الخصائص التي تميز أدباً من أدب، وتفصل جنساً من جنس، فهي تعدد في الأوزان، وتنوع في القوافي في حدود الأوتار الستة عشر التي تتألف منها قيثارة الشعر العربي.

وما كان لابنة الرصافة وفتاة العروبة، وصاحبة ابن الأحنف، وربيبة المعلمين، وخريجة السربون، وأستاذة الأدب أن تتنكر لأدبنا، وتتمرد على شعرنا طمعاً في اقتحام الأدب من الباب الخلفي، واكتساب الشهرة بالرأي المخالف، فإن موهبتها الأدبية ومنزلتها الاجتماعية، وثقافتها الجامعية، ونتاجها المتصل لتربأ بها عن التحلي بالعطل والتفرد بالشرود.

تهيأت لي الفرصة مرتين أو ثلاثاً للقاء صاحبة (أنفاس السحر) و(الألاء القمر) بالقاهرة. وكانت اللقية الأولى وهي على وشك الرجوع إلى بغداد، فلم يكن بين السلام والوداع إلا بعض ساعة تبادلنا فيها التحايا وتهادينا الكتب، وتذاكرنا الأدب بالقدر الذي يشير ولا يُعَرِّف. ثم عادت إلى الكرخ وفي نفسها أن تزيدني معرفة بها وعلماً بأدبها، فكانت ترسل إلي ما تجد من شعر، وما تصدر من بحث فأنشره في الرسالة ومن طريق هذا الاتصال الأدبي المتجدد استطعت أن أعرف أي كاتبة كانت وأي شاعرةٍ تكون. فأما الشاعرة فلعلك تستخرج رأيي في شعرها من جملة هذه الكلمة. وأما الكاتبة فالأمر بينها وبين الشاعرة جد مختلف: الكاتبة تستمد موضوعها من الحقيقة التي يثبتها العلم، ويؤيدها المنطق ويصقلها الطبع، فالتعبير عنها واضح لا مبهم، مفصل لا مجمل، مقيد لا مطلق، مجسد لا مجرد كما تراها في كتابها القيم عن العباس بن الأحنف، والشاعرة تستنبط شعرها في الغالب من وعيها الباطن لا من حسها الظاهر، فهي تعبر عن حب لا صورة له، وعن معنى لا ذات فيه. وأحياناً يدق

الخيال، ويرهف الحس، ويصدق الحدس، فيجتمع في غزلها وضوح الصورة ودقة العبارة وقوة التأثير، فيقول الناقد الذي لا يؤمن بصوفيتها إنها تدخل في الغزل باعتباره باباً من أبواب الشعر لا مجرى من مجاري الشعور، فهي تعبر بالفن لا بالوحي، وتؤثر بالصنعة لا بالطبيعة. ومهما يكن الاختلاف في عاتكة بين الكاتبة والشاعرة، فإنه لا يتطرق إلى بلاغتها في الحالتين، وبراعتها في الصناعتين وقديماً قالوا إن إجادة النثر والشعر قلما تتفق لأحد وصاحبة «الأنفاس» من هذه القلة.

أما اللقيا الثانية فكانت منذ أيام في فندق البرج على النيل، وكان قد مضى على اللقيا الأولى قرابة عام توثقت فيها بيننا صلة الأدب بما تحدثت عني في الرسالة والإذاعة ومما قرأت لها من المقطعات والمقالات. فلما التقينا، التقينا على ألفة. وجرى بيننا الحديث كأنه صلة حديث انقطع لا بداية لحديث نشأ، ثم أخرجت من حقيبتها مخطوطة ديوانها الجديد «لألآء القمر»، وأخذت تنشدني بعض مقطعاته. وأقول (تنشدني) لأن إلقاءها المطرب المعجب بصوتها الرخيم، وجرسها الواضح، ونبرها المجهور، ولهجتها المعبرة كان أشبه باللحن الموسيقي في حسن تنويعه وجمال توقيعه. فإذا أضفت إلى ما تسمع بعض ما ترى من أناقة في الشكل، ولباقة في الدل، وسحر في الجاذبية تذكرت أو تصورت الآنسة (مي)، وهي تحدثك حديثها الشهي الذي يمتزج بالقلب والروح، ويتصل بالعقل والعلم، وتيقنت أن الله جل شأنه لن يخلي دنيا العروبة من (مي) ما دام في الأرض حياة وفي الناس حي.

أحمد حسن الزيات

افتتاحية العدد الأول من مجلة الرسالة في إصدارها الأول

... وأخيراً تغلب العزم المصمم على التردد الخوار فصدرت الرسالة: وما سلط على نفوسنا هذا التردد إلا نُذُر تشاع وأمثال تروى.. وكلها تصور الصحافة الأدبية في مصر سبيلاً ضلت صواها وكثرت صرعاها فلم يوفِ أحد منها على الغاية، والعلة أن السياسة طغت على الفن الرفيع، والأزمة مكنت للأدب الرخيص، والأمة من خداع الباطل في لَبْس من الأمر لا تَميز ما تأخذ مما تدع! فلما تناصرت على هذه الوساوس حجج العقل، ونوازع الواجب، وعِدَات الأمل، أصبحت الأسباب التي كانت تدفع إلى النكول بواعث على الإقدام وحوافز للعمل، لأن غاية (الرسالة) أن تقاوم طغيان الساسة بصقل الطبع، وبهْرَجَ الأدب بتثقيف الذوق، وحيرة الأمة بتوضيح الطريق.

أجل هذه غاية الرسالة! وما يَصْدِفنا عن سبيلها ما نتوقع من صعاب وأذى، فإن أكثر الناهضين بها قد طووا مراحل الشباب على منصة التعليم، فلا يعييهم أن يُخلقوا بُرْد الكهولة على مكتب الصحافة، والعملان في الطبيعة والتبعة سواء، ومن قضى ربيع الحياة في مجادب ذلك، لا يشق عليه أن يقضي خريفها في مجاهل هذا!

أما مبدأ الرسالة فربط القديم بالحديث، ووصل الشرق بالغرب. فبربطها القديم بالحديث تضع الأساس لمن هار بناؤه على الرمل، وتقيم الدَّرَج لمن استحال رقيه بالطفور! وبوصلها الشرق بالغرب تساعد على وجدان الحلقة التي ينشدها صديقنا الأستاذ أحمد أمين في مقاله القيم بهذا العدد.

والرسالة تستغفر الله مما يخامرها من زهو الواثق حينما تَعِد وتتعهد. فإن اعتمادها على الأدباء البارعين والكتاب النابهين في مصر والشرق العربي، واعتصامها بخلصانها الأدنين من أعضاء لجنة التأليف والترجمة والنشر، وهم صفوة من خرَّجت مصر الحديثة في مناحي الثقافة، إذا اجتمعا في

نفسها مع ما انطوت عليه من صدق العزم وقوة الإيمان أحدثا هذه الثقة التي تشيع في الحديث عن غير قصد.

على أن للرسالة من روح الشباب سنداً له خطره وأثره، فإنهم أحرص الناس على أن يكون لثقافتهم الصحيحة مظهر صحيح. وما دامت وجهة الرسالة الإحياء والتجديد، وطبيعة الشباب الحيوية والتجدد، فلا بد أن يتوافيا على مشرع واحد!

فإلى أبناء النيل وبَردى والرافدين نتقدم بهذه الرسالة، راجين أن تضطلع بحظها من الجهد المشترك في تقوية النهضة الفكرية، وتوثيق الروابط الأدبية، وتوحيد الثقافة العربية، وهي على خير ما يكون المخلص من شدة الثقة بالمستقبل. وقوة الرجاء في الله.

أحمد حسن الزيات

افتتاحية العدد الأول
من مجلة الرواية

إلى الذين ملكهم الجمال ولم يملكوا الإبانة عن آثاره؛ إلى الذين تيّمهم الحب ولم يحسنوا العزف على قيثاره؛ إلى الذين شاقهم الأدب ولم يستطيعوا النفوذ إلى أسراره؛ إلى الذين اعتقلهم الهم ولم يجدوا الفكاك من إساره؛ إلى هؤلاء جميعاً أقدم هذه المجلة. وما هي إلا نفحة من الشعور الإنساني الرهيف، ولمعة من البيان الروحي المشرق، ستتلاقى عندها الأذواق السليمة، وتتعارف عليها المشاعر الكريمة، وتتآلف بها عبقرية الشرق وعبقرية الغرب.

والله وحده هو العليم بما نكابد في سبيلها وفي سبيل أختها من العناء والإيثار والجهد. وفي سبيل الأدب كل أذى يحتمل؛ وفي حب العربية كل بذل يعوّض؛ وفي خدمة الوطن كل صعب يهون.

أحمد حسن الزيات

افتتاحية العدد الأول من مجلة الرسالة في إصدارها الأخير

عادت الرسالة إلى السفور بعد أن ظلت محتجبة عشرة أعوام وراء الغمام لا يظهر من ضوئها في القلوب، إلا كما يظهر من ضوء الشمس بعد الغروب: أثر يذكر بالعين ولا يؤثر، ورمز يشير إلى المعنى ولا يعبر، وذكرى ترف على القلوب المشوقة رفيف الندى على الأوراق الذابلة فتحييها ساعة في نضرة النعيم الذاهب.

وكان العرب في تلك الفترة لا يزالون يفتقدونها كلما دجا الظلام واستبهم الطريق، فالمجاهدون في سبيل العروبة، والسائرون في طريق الوحدة، كانوا يتمنون لو أضيف نور إلى نور، واتصل شعور بشعور وانضمت قوة إلى قوة. وكان كتاب الرسالة في كل قطر من أقطار العرب يرون مكانها خالياً في صفوف الجهاد القومي والزحف الثوري فيحزنهم أن يجدوا السيف ولا يجدوا الميدان، ويملكوا القلم ولا يملكوا الصحيفة، وكنت أسمع من حين إلى حين أماني الزعماء والأدباء والقراء تتجه إلى عودة الرسالة ويسألونني أن أستجيب إلى هذه الأماني فيشق علي ألا أجيبهم إلى ما يسألون، لأن تقدم سني وتأخر صحتي يجعلان هذه الاستجابة وراء قدرتي وفوت يدي. فلما قضى نظامنا الاشتراكي القائم أن يكون للرسالة نصيب من عون الدولة ارفض عني وهب الشيخوخة واندفعت إلى المعترك المشترك تحت اللواء الذي انضوى إليه كتاب العروبة ورواد الوحدة منذ ثلاثين سنة.

* * *

عادت الرسالة اليوم إلى قرائها ومعها ما كانت تحمل من أقباس النبوة وأنفاس العروبة وآمال الشرق. والإسلام والعروبة والشرق هي الإطار الذي يحيط بالصورة العامة لمنهاج الرسالة. أما أجزاء الصورة وملامحها ودقائقها وألوانها وظلالها فهي تمثل تطبيق الدين على أصح وجه، وتجديد اللغة على

أوفى دلالة، وتطوير الأدب على أسلم وضع وتوجيه الإصلاح إلى خير غاية، وجمع العرب على أوثق وحدة، وربط الجديد بالقديم على أحكم بصيرة، ووصل الشرق بالغرب على أهدى طريقة. وذلك ما حققه كتابها وصدقه قراؤها من يوم أن سفرت في يناير سنة 1933م إلى يوم أن احتجبت في فبراير من سنة 1953م.

* * *

عادت الرسالة اليوم إلى المكان الذي اختفت فيه منذ عشرة أعوام لترى الدنيا غير الدنيا والعرب غير العرب والمجتمع غير المجتمع وشجرة الحرية التي غرستها الثورة في ذلك الحين قد رسا أصلها في الأرض، وسما فرعها في السماء، فتفيأ ظلها المحرور، واجتنى ثمرها المحروم، ثم انشعبت من هذه الدوحة المباركة أدواح ست تضمنت سر المبادئ الثورية الستة، كما تتضمن النواة سر النخلة السحوق فجعلت من الأرض الطيبة كلها جنة سماوية أكلها دائم وظلها وارف، ونعيمها مقيم يتمتع فيها المؤمنون بالوطن والمصدقون بالثورة بالعيش الرضي، والوجود الآمن والإخاء الخالص والرزق الطيب والحياة الكريمة. ثم جاء الميثاق الوطني فشق من أصول هذه الأدواح أصولاً، واشتق من هذه الأصول فروعاً، وشعب من هذه الفروع أغصاناً ومن هذه الأغصان أفناناً، ثم أثبت بجانب كل ورقة زهرة، وعقد على كل زهرة ثمرة، فأحاط علماً بكل شيء، واقترح حلاً لكل مشكل، ونهج خطة لكل غاية، ووضع تطبيقاً لكل قاعدة، فكان دستوراً محكماً للمجتمع الاشتراكي الجديد يصدر عنه كل تشريع، وينبثق منه كل نظام، وتجري عليه كل سياسة.

* * *

عادت الرسالة اليوم لترى العرب الذين جثم على صدورهم كابوس الاستعمار عشرات السنين فشل حركتهم، ومزق كلمتهم، واغتصب ثروتهم قد تخلصوا منه بالجهاد والصبر، فتحررت العراق من طغيان الفرد والجزائر من رق المستعمر واليمن من بغي الإمام، وتحطمت السدود القائمة بين أجزاء الوطن الأكبر فتلاقى الإخوة على الطريق المؤدي وهو التعاون، وتوافى القادة على الغاية المرجوة وهي الوحدة، فنحمد الله على أن أسفر جهادنا الجاهد في هذه السبيل عن هذا الفوز.

* * *

عادت الرسالة اليوم لترى الوطن الحبيب وقد تحرر من كل دخيل، وتطهر من كل عميل، وتخلص من رواسب الماضي، وتجهز لمطالب الحاضر ويد الثورة القوية المباركة تبنيه من جديد عفى اصاص من افعدف وافك5اثةن وسناد من العلم والخبرة وعماد من الخدمة والإنتاج، فالتعليم ينتشر والبلاد تصنع والكنوز تستخرج، والمواهب تستغل والعمران يستبحر والاقتصاد ينمى والنيل يحكم والصحراء تخضر والإقطاع يزول، والأجير يملك، والدخل يتضاعف والوسائل الإنتاجية تؤمم، والخدم الاجتماعية تعمم، والدفع الثوري يدفع كل شيء وكل شأن في كل اتجاه، وصوت الجمهورية العربية المتحدة يرتفع مسموعاً مقدراً في إذاعات العالم ومؤتمرات الدول، وحكومات الشرق والغرب تحمل الوفاق في كل خلاف، والسلام في كل خصومة، وأفريقيا المظلمة يتسرب إليها نور الثورة المصرية فترى، ويمضها التخلف الاجتماعي فتسعى، ويروعها التفرق السياسي فتتحد، وتلوذ بأكفاف النهضة الناصرية لتلتمس القوة والقدرة والتوجيه. كل أولئك حدث في السنين العشر التي غابتها الرسالة عن الوجود، فهي اليوم إذ تعود وأمة العرب على هذه الحال،

تجد في نفسها شعور الغبطة بمشاركتها في هذه النهضة الواعية بالكلمة الهادية والرأي النضيج، والعزم الصادق، وتهيب بكتابها الأحرار الأبرار أن يعودوا إلى صوف الجهاد في مجلتهم التي جعلوا منها ريادة لنجمة الحق وهداية لطريق الإصلاح، ودعاية لفكرة الوحدة، ليواصلوا أداء الرسالة بعقول متحررة وأفكار متطورة وعدة جديدة.

* * *

عادت الرسالة اليوم لترى اللغة وقد طغت عليها عامية الأسلوب، والأدب وقد بغت عليه ضلالة الفكر، فالتعبير السليم يعتل، والمذهب المستقيم ينحرف، والعمود الشعري ينهار، والبيان العربي يغيم، والبدع الكتابية التي ابتدعها الغرور أو الشذوذ تحاول أن تضرب على القصة والمسرحية والقصيدة نطاقاً من الضباب والخطل يجعلها ضرباً من الألغاز والمعاياة والشعوذة تكد الذهن وتبهم القصد وتعني القارئ. فتسأل في استغراب ودهشة: ما بال بعض كتابنا يكرهون لغتهم على الرمز والعربية بنت الشمس الضاحية، ويجردون أدبهم من العقل والعقل طبيعة الفطرة السليمة، ويستفرغون قصصهم من اللاوعي. ولاوعي ميزة الإنسان السوي، ويتجاهلون أن الكاتب يكتب ليفهم، وأن القارئ يقرأ ليفهم، وأن التجديد اندفاع إلى الأعلى لا ارتداد إلى الأسفل، ولكن الرسالة تسأل وعلى لسانها الجواب. وجوابها أن اللغة في سلامة وأن الأدب بخير، لأن الشذوذ لا يكون حكماً والاستثناء لا يبني قاعدة. ومادام المنطق قانون الفكر، والفكر سبيلة الوضوح، والوضوح غاية البلاغة، فإن المذاهب الأدبية المنحرفة هباء ستبدده الريح وغثاء سيجرفه السيل.

* * *

والرسالة إذ تعود اليوم لتفتح سفارتها الأدبية بين العرب، ومحرابها الروحي بين المسلمين، تجدد العهد لقرائها المخلصين أن تكون في عهد الاشتراكية السائد، كما كانت في عهد الإقطاع البائد، مستقلة الرأي حرة الكلمة، لا تستعين بغير الله، ولا تستلهم غير الحق، ولا تمالق شهوات العامة، ولا تمالي نزوات الخاصة، ولا تميل عن مكانها الوسط لا يمنة ولا يسرة، (فإن اليمين والشمال مضلة، والطريق الوسطى هي الجادة: عليها باقي الكتاب وآثار النبوة، ومنها منفذ السنة، وإليها مصير العاقبة) [1].

وبعد فلنبدأ الآن المرحلة الحادية والعشرين من طريق الرسالة الطويل، سائلين الله أن يجنبنا مزالق الزلل ويهدينا سواء السبيل.

أحمد حسن الزيات

* * *

تَمَّ بحمد الله وعونه وتيسيره

وصَلَّى الله وسَلَّم وبارك على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه، والتَّابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

(1) من كلام الإمام علي (رضي الله عنه).

قائمة كتاب المجلة العربية

اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
الإسلام والغرب حوار.. لا صراع	د. سعيد عطية أبوعالي	محرم 1418هـ/ مايو 1997م	240
إساءة معاملة الأطفال تلمس الأسباب والظروف	د. عبدالعزيز بن عبدالله الدخيل	صفر 1418هـ/يونية1997م	241
أضرار الجوال بين الحقيقة والخيال	م. عبدالله بن حمد الكثيري	ربيع الأول 1418هـ/يوليو1997م	242
الأسلحة الكيميائية والجرثومية خطر في وجه الحضارة	د. عبدالعزيز بن علي الخضيري	ربيع الآخر 1418هـ/أغسطس1997م	243
من يشتري الضحك والفرح ؟!	عبد الله الجفري	جمادى الأولى 1418هـ/سبتمبر1997م	244
الملك عبدالعزيز ومراسلاته	د. عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر	جمادى الآخرة 1418هـ/اكتوبر1997م	245
دمج المعاقين مع الأطفال الأسوياء	د. فوزية أخضر	رجب 1418هـ/ نوفمبر 1997م	246
المؤتمر العام السادس والمجلس التنفيذي الثامن عشر للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة	عبد الرحمن محمد	شعبان 1418هـ/ديسمبر1997م	247
أيام العار	جون سوين/ ترجمها منصور الخريجي	رمضان 1418هـ/يناير 1998م	248
الإنترنت تقنيات وخدمات	د. عبدالقادر بن عبدالله الفنتوخ	شوال1418هـ/فبراير1998م	249
الأكل الوسطي وحكاية هرمين	د. عدنان سالم باجابر	ذوالقعدة 1418هـ/ مارس1998م	250
الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله	د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي	ذو الحجة1418هـ/ ابريل1998م	251
الماء ثروة الحاضر.. وأمل المستقبل	د. أحمد عبدالقادر المهندس	محرم 1419هـ/يونيو1998م	252
المتقاعدون ووقت الفراغ	عبد العزيز بن علي الغريب	صفر1419هـ/يونيو1998م	253
فاعلية الأغذية الوارد ذكرها في القرآن الكريم	د. رافده الحريري	ربيع الأول 1419هـ/يوليو1998م	254
القاعدة والاستثناء في الإعلام والسياسة	د.فؤاد بن عبدالسلام الفارسي	ربيع الآخر 1419هـ/أغسطس1998م	255
الكتابة للأطفال لماذا ... ماذا نكتب وكيف ؟	محمد سعيد المولوي	جمادى الأولى 1419هـ/ سبتمبر 1998م	256
مسؤولية الإعلام في تأكيد الهوية الثقافية	د. ساعد العرابي الحارثي	جمادى الآخرة 1419هـ/اكتوبر1998م	257
الأيام الثقافية للجامعات السعودية في رحاب الجامعات المغربية	المجلة العربية	رجب 1419هـ/نوفمبر1998م	258
الفياجرا شاغلة العالم !	جلال محمد حمام	شعبان1419هـ/ديسمبر1998م	259
العمل الاجتماعي التطوعي في المملكة العربية السعودية	عبد الله العلي النعيم	رمضان1419هـ/يناير 1999م	260

اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
قراءة في فكر الملك عبدالعزيز	بدر بن أحمد كريم	شوال 1419هـ/فبراير1999م	261
الجودة ومواصفة آيزو 9000	د. إبراهيم بن علي الخضير	ذو القعدة1419هـ/ مارس1999م	262
أرقامنا العربية الأصيلة	د. إبراهيم احمد مسلم الحارثي	ذوالحجة 1419هـ/ابريل1999م	263
القلق (مرض العصر) كيف يعالجه القرآن ؟	د. زهير أحمد السباعي	محرم 1420هـ/مايو1999م	264
تعليم الفتاة بين التفرد والمحاكاة	د. علي بن مرشد بن محمد المرشد	صفر1420هـ/يونيو1999م	265
الشيخ ابن باز (يبكيك محراب يئن ومنبر)	المجلة العربية	ربيع الأول1420هـ/يوليو1999م	266
الإمارة وتنمية السياحة	الأمير خالد الفيصل	ربيع الآخر 1420هـ/ أغسطس999م	267
في تأهيل الأدب الإسلامي نحو رواية إسلامية	د. حلمي محمد القاعود	جمادى الأولى1420هـ/سبتمبر1999م	268
الأدب المقارن في ضوء الرؤية العربية والإسلامية	محمود رداوي	جمادى الآخرة1420هـ/اكتوبر1999م	269
منظمة التجارة العالمية واستحقاقات العضوية	أ . أسامة بن جعفر فقيه	رجب 1420هـ/نوفمبر 1999م	270
مجلس التعاون الخليجي رؤية متابع	أحمد محمد سالم	شعبان1420هـ/ديسمبر1999م	271
الإسلام والغرب والدور السعودي في إقامة حوار بناء بينهما	د. عبدالعزيز بن إبراهيم السويل	رمضان1420هـ/يناير2000م	272
الترويح دوافعه - آثاره - ضوابطه	عبد الله بن ناصر السدحان	شوال1420هـ/فبراير 2000م	273
أمراض القلب والوقاية منها	أ.د. منصور محمد النزهة	ذوالقعدة1420هـ/فبراير2000م	274
العالم الإسلامي	محمد بن ناصر العبودي	ذو الحجة1420هـ/ابريل2000م	275
ضياع الهوية في الفضائيات العربية	د. عائض الردادي	محرم1421هـ/مايو2000م	276
البلاستيك وصحة الإنسان	د. محيي الدين عمر لبنية	صفر1421هـ/مايو2000م	277
منهج التربية الإسلامية في ملء أوقات الفراغ	د. عثمان سيد أحمد خليل	ربيع الأول1421هـ/يونيو2000م	278
المرأة كيف عاملها الإسلام	الشيخ/حسن بن عبدالله آل الشيخ	ربيع الآخر1421هـ/يوليو2000م	279
الفكاهة في أدب الشيخ علي الطنطاوي	أحمد علي آل مريع	جمادى الأولى1421هـ/أغسطس2000م	280
مشكلة المياه وآفاق مستقبلها في المملكة العربية السعودية	أ.د. خالد بن عبدالرحمن الحمودي	جمادى الآخرة1421هـ/سبتمبر2000م	281
حقوق الإنسان في الإسلام	الشيخ/صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ	رجب1421هـ/اكتوبر2000م	282
الجاسر علامة وعلامة	د. عبدالله مناع	شعبان1421هـ/نوفمبر2000م	283

اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
المردود الإيجابي للتفاعل التعليمي بين المعلم وطلابه	عبدالله بن مراد العطرجي	رمضان1421هـ/ديسمبر2000م	284
تجربة اليونسكو: دروس الفشل	د. غازي القصيبي	شوال1421هـ/يناير2001م	285
الفصيح مما أضاعه المشارقة وحفظه المغاربة	حماد بن حامد السالمي	ذوالقعدة1421هـ/فبراير2001م	286
صفحات من حياة الفقيد العلم الزاهد الشيخ محمد بن عثيمين	أ.د.عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار	ذوالحجة1421هـ/مارس2001م	287
الصناعة السعودية عام 1430هـ(2010م) رؤية مستقبلية	م. عبدالله بن يحيى المعلمي	محرم1422هـ/أبريل2001م	288
مشكلة العنوسة الأسباب والعلاج	رفعت محمد طاحون	صفر1422هـ/مايو2001م	289
الطب الشعبي حقائق وخرافات	د. حسام الدين أبو السعود	ربيع الأول1422هـ/يونيو2001م	290
العربية لغة الوحي .. والوحدة	محمد عبدالشافي القوصي	ربيع الآخر1422هـ/يوليو2001م	291
حقيقة النوم وقفات وتأملات	يوسف محمد أبو عود	جمادى الأولى1422هـ/أغسطس2001م	292
دور المدرسة في تربية النشء وبناء المجتمع	د. علي بن مرشد المرشد	جمادى الآخرة1422هـ/سبتمبر2001م	293
مشكلات طفلك الصحية في عامه الأول وحلولها	د. محمد مصطفى السمري	رجب1422هـ/أكتوبر2001م	294
مفهوم العمل في الإسلام	حسين بن عبدالله بانبيله	شعبان1422هـ/نوفمبر2001م	295
الإسلام وأزمة الإنسان المعاصر	د. محمد عبدالمنعم خفاجي	رمضان1422هـ/ديسمبر2001م	296
النظم العدلية الثلاثة (وزارة العدل)	أخرجه : عبدالقادر باقي زاده	شوال1422هـ/يناير2002م	297
الأديب عبدالكريم الجهيمان عطاء لا ينضب	محمد بن عبدالرزاق القشعمي	ذوالقعدة1422هـ/فبراير2002م	298
الشخصية الإسلامية سمات وتحديات	طه محمد كسبه	ذوالحجة1422هـ/مارس2002م	299
الشعر والأخلاق في تراث العرب النقدي	د. جعفر حسن الشكرجي	محرم1423هـ/أبريل2002م	300
الشورى في النظام الإسلامي ومقارنتها بالنظم الأخرى	الشيخ محمد بن إبراهيم بن جبير	صفر1423هـ/يونيو2002م	301
من أجل تصحيح صورة الإسلام في الغرب	د. حسن عزوزي	ربيع الأول1423هـ/يونيو2002م	302
مقاييس الجمال في تجربة العميان الشعرية	د. عبدالله بن أحمد الفيفي	ربيع الآخر1423هـ/يوليو2002م	303
تعليم اللغة الانجليزية في المملكة العربية السعودية	جاسم بن أحمد الجاسم	جمادى الأولى1423هـ/أغسطس2002م	304
اصطحاب المفردات كلام يدخل في التخاطب لا الخطب !!	أحمد بن عبدالرحمن العرفج	جمادى الآخرة1423هـ/سبتمبر2002م	305
الطب النبوي بين الإبداع الصحي والطب الوقائي	حسين محي الدين سباهي	رجب 1423هـ/أكتوبر2002م	306

اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
العلاقة بين الرضا الوظيفي والأداء المهني للصحفيين	د. عبدالعزيز بن علي المقوشي	شعبان 1423هـ/نوفمبر2002م	307
من وسائل وأساليب التربية النبوية	د. صالح بن علي أبوعراد	رمضان1423هـ/نوفمبر2002م	308
من حلل الشعراء وحيلهم الفنية	حجاب بن يحيى الحازمي	شوال1423هـ/يناير2003م	309
الحب بين الأدب والطب	د. غالب خلايلي	ذوالقعدة1423هـ/فبراير2003م	310
شبهات وأباطيل حول الطلاق والرد عليها	رفعت محمد مرسي طاحون	ذوالحجة1423هـ/فبراير2003م	311
وقفات حول العولمة وتهيئة الموارد البشرية	أ.د.علي بن إبراهيم الحمد النملة	محرم1424هـ/مارس2003م	312
الأدب العربي في المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين	د. حسن بن فهد الهويمل	صفر1424هـ/ابريل2003م	313
الغذاء ودوره في تنمية الذكاء	د. نبيل سليم علي	ربيع الأول1424هـ/مايو2003م	314
الأديب محمد بن أحمد العقيلي لمحات من سيرته	مجاهد باعشن	ربيع الآخر1424هـ/يونيو2003م	315
جذور الحملة الإعلامية على الإسلام والسعودية وصراع الهويات	د. فهد العرابي الحارثي	جمادى الأولى1424هـ/يوليو2003م	316
أفكار في شعر الإمام الشافعي	عبدالله الجعيثن	جمادى الآخرة1424هـ/أغسطس2003م	317
أهم أحداث المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها عام 1319هـ حتى 1424هـ	مساعد بن عبدالله الجنوبي	رجب1424هـ/سبتمبر2003م	318
أبو تراب الظاهري العالم الموسوعة أو سيبويه العصر	علوي طه الصافي	شعبان1424هـ/أكتوبر203م	319
وقفات مع الأستاذ عبدالله القرعاوي في ذكرياته	عبدالعزيز بن عبدالله السالم	رمضان1424هـ/نوفمبر2003م	320
المنهج العلمي في القران الكريم	محمد فيض الله الغامدي	شوال1424هـ/ديسمبر2003م	321
هل ينقرض الدبلوماسيون في حقبة العولمة؟	د. غازي بن عبدالرحمن القصيبي	ذوالقعدة1424هـ/يناير2004م	322
الحوار بين الثقافات والحضارات ضرورة	إبراهيم نويري	ذوالحجة1424هـ/يناير2004م	323
المرأة في الفتوحات الإسلامية	عبدالله بن ناصر الحديب	محرم1425هـ/فبراير2004م	324
الأستاذ شيخ النقاد عبدالله عبدالجبار وماذا بعد عنه ؟!	عبدالله بن عبدالرحمن الجفري	صفر1425هـ/أبريل2004م	325
حسن صيرفي قراءة في جغرافية إنسان	محمد الدبيسي	ربيع الأول1425هـ/مايو2004م	326
العبقرية وأسسها الأربعة	فهد بن عامر الأحمدي	ربيع الآخر1425هـ/يونيو2004م	327
الإدارة الإلكترونية وتطبقاتها أنموذج إداري جديد	د. محمد حسن مفتي	جمادى الأولى1425هـ/يوليو2004م	328
مواجهة الفقر المشكلة وجوانب المعالجة	أ.د. علي بن إبراهيم النملة	جمادى الآخرة1425هـ/أغسطس2004م	329

اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
مكامن الخلل في العملية التربوية	عبيد بن عبدالله السويهري	رجب1425هـ/سبتمبر2004م	330
التجربة المعاصرة للتنظيم الإداري بالمملكة العربية السعودية	حسن بن محمد الشيخ	شعبان1425هـ/أكتوبر2004م	331
الوسائل المفيدة للحياة السعيدة	الشيخ عبدالرحمن ناصر السعدي	رمضان1425هـ/نوفمبر2004م	332
الإعجاز الطبي في القرآن والسنة والجديد في علم الطب	د. حسان شمسي باشا	شوال1425هـ/ديسمبر2004م	333
أهمية حماية الهواء وطبقة الأوزون من أخطار التلوث	د. محمود درويش	ذوالقعدة1425هـ/يناير2005م	334
العمل برؤية إيمانية	علي مدني الخطيب	ذوالحجة1425هـ/فبراير2005م	335
منهج الجدل وآداب الحوار في الفكر الإسلامي	أ.د.بركات محمد مراد	محرم1426هـ/فبراير2005م	336
الأسبرين حكاية بلا نهاية	د. محي الدين عمر لبنيه	صفر1426هـ/مارس2005م	337
أحمد السباعي رائد الأدب والصحافة المكية	محمد عبدالرزاق القشعمي	ربيع الأول1426هـ/أبريل2005م	338
إطلالة على المشهد الثقافي في المملكة العربية السعودية	حسين محمد بافقيه	ربيع آخر1426هـ/مايو2005م	339
ذاكرة العراق التاريخية والحضارية	علوي طه الصافي	جمادى الأولى1426هـ/يونيو2005م	340
أم القرى خصوصية المكان والعمران	د.م. يحي حسن وزيري	جمادى الآخرة1426هـ/يوليو2005م	341
الحفاظ على البيئة من منظور إسلامي	عبدالعزيز بن سعد الدغيثر	رجب1426هـ/أغسطس2005م	342
الدور الأمني للمؤسسات التربوية والثقافية	أ. حجاب بن يحي الحازمي	شعبان1426هـ/سبتمبر2005م	343
الضمانات الشرعية لحماية الأسرة في الإسلام	علي مدني رضوان الخطيب	رمضان1426هـ/أكتوبر2005م	344
الأدب الوجداني إبداع وفرسان	فوزي خياط	شوال1426هـ/نوفمبر2005م	345
الإدارة السوية وحمايتها من الضغوط الحياتية	أ.د. نبيل سليم علي	ذوالقعدة1426هـ/ديسمبر2005م	346
الحج :أحكام وأسرار قراءة تأملية في شعائر الحج ومناسكه	سالم بن عبدالله الشهري	ذوالحجة1426هـ/يناير2006م	347
جمع الجواهر في الملح والنوادر	د.عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر	محرم1427هـ/فبراير2006م	348
مكة المكرمة أهمية الدور والمكان	د.عمر بن يحي محمد	صفر1427هـ/مارس2006م	349
الإبداع والتحديث في فكر سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد 1402/1329هـ	د. صالح بن عبدالله بن حميد	ربيع الأول1427هـ/أبريل2006م	350
الزمان يزور المكان	د.غازي بن عبدالرحمن القصيبي	ربيع الآخر1427هـ/مايو2006م	351
رثاء الزوجة في الشعر العربي الحديث	حسني سيد لبيب	جمادى الأولى1427هـ/يونيو2006م	352

اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
مشاعر أب في رسائل حرّى	د. إبراهيم بن مبارك الجوير	جمادى الآخرة1427هـ/يوليو2006م	353
رؤية في الفساد والجريمة	سليمان بن محمد الجريش	رجب1427هـ/أغسطس2006م	354
الحكومة الإلكترونية دراسة للتجربة التقنية المعلوماتية في المملكة العربية السعودية	حسن بن محمد الشيخ	شعبان1427هـ/سبتمبر2006م	355
آفاق المناجاة في شعر الدكتور سعد بن عطيه الغامدي	علي بن محمد العمير	رمضان1427هـ/أكتوبر2006م	356
الفقه الإسلامي أهميته والعناية بمصادره وأهله	د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي	شوال1427هـ/نوفمبر2006م	357
المستشرقون بين الوفاء والافتراء	رفعت محمد طاحون	ذوالقعدة1427هـ/ديسمبر2006م	358
نحو خطاب لساني نقدي عربي أصيل	فاتح زيوان	ذوالحجة1427هـ/يناير2007م	359
المواقع الأثرية والتراث الثقافي بالمملكة العربية السعودية	ناصر بن محمد الحميدي	محرم1428هـ/فبراير2007م	360
الطائفية والتفكيك بعد سقوط بغداد	د . عايض الردادي	صفر1428هـ/مارس2007م	361
شنين الدموع	د. عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر	ربيع الأول1428هـ/أبريل2007م	362
وميض من قبس الإسلام	د. رافدة بنت عمر الحريري	ربيع الآخر1428هـ/مايو2007م	363
الثوابت والمتغيرات في المجتمع السعودي	الأميرالدكتور فيصل بن مشعل بن سعود ابن عبدالعزيز آل سعود	جمادى الأولى1428هـ/يونيو2007م	364
هاملتون جيب وكتابة الاتجاهات الحديثة في الإسلام	زكي بن عبدالله الميلاد	جمادى الآخرة1428هـ/يوليو2007م	365
لمحات في التربية الإسلامية	بهاء الدين عبدالله الزهوري	رجب1428هـ/أغسطس2007م	366
موقع العقل في ظل التشريع	رغداء محمد زيدان	شعبان1428هـ/سبتمبر2007م	367
الإسلام بين العالمية والعولمة	د . خالد احمد حربي	رمضان1428هـ/أكتوبر2007م	368
مقدمة في الشعر الياباني	علاء الدين رمضان	شوال1428هـ/نوفمبر2007م	369
الترجمة رؤية في الواقع العربي	د. محمد بن عبدالله العبد اللطيف	ذوالقعدة1428هـ/ديسمبر2007م	370
من سجن الأسطورة إلى رحم التاريخ	د فاطمة الياس	ذوالحجة1428هـ/يناير2008م	371
مفهوم الشعر عند ابن سينا	علي العلوي	محرم1429هـ/يناير2008م	372
اغتراب الثقافة الكل عن المجتمع الكيان	د علي بن حمد الخشيبان	صفر1429هـ/فبراير2008م	373
الأغذية المعدلة وراثيا مالها وما عليها	د عبدالعزيز بن ابراهيم العثيمين	ربيع الأول1429هـ/مارس2008م	374

اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
النحو في عصر العولمة	د. فالح بن شبيب العجمي	ربيع الآخر1429هـ/أبريل2008م	375
تقاليد الكرم عند العرب	محمد السموري	جمادى الأولى1429هـ/مايو2008م	376
الكنتية خطاب السيرة الذاتية	أحمد علي آل مريع	جمادى الآخرة1429هـ/يونيو2008م	377
من تراثنا الحديث في اللغة والفكر والحضارة	عبد الله العلايلي وآخرون	رجب1429هـ/يوليو 2008م	378
ثقافة التعليم الالكتروني	د.زكريا يحيى لال	شعبان1429هـ/أغسطس2008م	379
الصحافة المطبوعة في عصر الملتيميديا	د. عثمان بن محمود الصيني	رمضان1429هـ/سبتمبر2008م	380
التجربة الشعرية الجديدة في السعودية	د. عالي بن سرحان القرشي	شوال1429هـ/اكتوبر2008م	381
المصطلح الإيقاعي في التراث الأدبي / القافية نموذجا	فريد محمد أمعضشو	ذوالقعدة1429هـ/نوفمبر2008م	382
معركة الشعر المنثور في الصحافة السعودية قبل نصف قرن	محمد بن عبدالرزاق القشعمي	ذوالحجة1429هـ/ديسمبر2008م	383
رواد الغناء في الجزيرة العربية من الشفوية إلى التسجيل	أحمد الواصل	محرم 1430هـ/يناير 2009م	384
قراءة في الظواهر التمثيلية العربية	سامي عبداللطيف الجمعان	صفر 1430هـ/فبراير 2009م	385
الأدب في البرازيل رؤية ومختارات	د . رشا احمد إسماعيل	ربيع الأول1430هـ/مارس2009م	386
أدب المدونات	شاكر لعيبي	ربيع الآخر1430هـ/أبريل2009م	387
الثقافة الأفقية وموت النخبة	د فهد العرابي الحارثي	جمادى الأولى1430هـ/مايو2009م	388
رحلة الأدب العربي الحديث إلى الإنجليزية	د.موسى أحمد الحالول	جمادى الآخرة1430هـ/يونيو2009م	389
مترجمو ألف ليلة وليلة	سيلفانا الخوري	رجب1430هـ/يوليو 2009م	390
رحلة الكتاب في الحضارة الإسلامية	محمد رجب السامرائي	شعبان1430هـ/أغسطس2009م	391
النسبية وما بعدها (ألبرت آينشتاين ,ستيفن ,مايكل)	د.عبدالله نعمان الحاج	رمضان1430هـ/سبتمبر2009م	392
مذكرات أبي القاسم الشابي	د. نور الدين صمود	شوال1430هـ/اكتوبر2009م	393
العولمة والأدب العربي المعاصر	د.أسامة محمد البحيري	ذوالقعدة1430هـ/نوفمبر2009م	394
مالك بن نبي في ذاكرة عبدالسلام الهراس	د . محمد البنعيادي	ذوالحجة1430هـ/ديسمبر2009م	395
رحلة إلى الحجاز	إبراهيم عبدالقادر المازني	محرم 1431هـ/يناير 2010م	396
قصائد أعجبتنا من غازي القصيبي	غازي بن عبدالرحمن القصيبي	صفر 1431هـ/فبراير 2010م	397

اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
البيروقراطية وإدارة المعرفة	د عبدالله مسفر الوقداني	ربيع الأول1431هـ/مارس2010م	398
النص السردي الأندلسي مداخل لقراءة جديدة	إبراهيم الحجري	ربيع الآخر1431هـ/أبريل2010م	399
أوراق منير العجلاني	منير العجلاني	جمادى الأولى1431هـ/مايو2010م	400
الألعاب ق النظرية الأدبية	فارغا سلطان ترجمة عثمان الجبالي	جمادى الآخرة1431هـ/يونيو2010م	401
عالم الكتابة القصصية للطفل	عبد الباقي يوسف	رجب1431هـ/يوليو 2010م	402
أثر المرجعية الفكرية في تحليل الخطاب اللغوي	فاتح زيوان	شعبان1431هـ/أغسطس2010م	403
بدر الكبرى المدينة والغزوة	د. محمد عبده يماني	رمضان1431هـ/سبتمبر2010م	404
في الفكر الخلدوني	يوسف الحناشي	شوال1431هـ/اكتوبر2010م	405
ميغيل آسين بلاثيوس رائد الاستعراب الاسباني المعاصر	محمد عبدالرحمن القاضي	ذوالقعدة1431هـ/نوفمبر2010م	406
الشعر في المدينة المنورة بين القرنين 12 14-هـ	د . عاصم حمدان	ذوالحجة1431هـ/ديسمبر2010م	407
الرواية العربية والفنون السمعية البصرية	د . حسن لشكر	محرم 1432هـ/يناير 2011م	408
بدايات تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية	محمد عبدالرحمن القشعمي	صفر 1432هـ/فبراير 2011م	409
التحيز العربي للنقد الغربي	د.علي حمادي صديقي	ربيع الأول1432هـ/فبراير2011م	410
اليد واللسان	عبدالله محمد الغذامي	ربيع الآخر1432هـ/أبريل2011م	411
علم الحوار الاسلامي	د خالد أحمد حربي	جمادى الأولى1432هـ/مايو2011م	412
الموسوعات الفردية	د علي ابراهيم النملة	جمادى الآخرة1432هـ/يونيو2011م	413
تاريخ الهايكو الياباني	ريو يوتسويا ترجمة سعيد بوكرامي	رجب1432هـ/يونيو2011م	414
أدب الرحلات النبيلة	محمد منصور	شعبان1432هـ/يونيو2011م	415
الحطاب الافتتاحي في القران الكريم	د عبدالملك أشهبون	رمضان1432هـ/أغسطس2011م	416
السيرة الذاتية مقاربة الحد والمفهوم	أحمد علي آل مريع	شوال1432هـ/سبتمبر2011م	417
الجاحظ في مرآة أبي حيان	ابراهيم صبري راشد	ذوالقعدة1432هـ/أكتوبرر2011م	418
الإسلام وحقوق الانسان	زكي الميلاد	ذوالحجة1432هـ/نوفمبر2011م	419
التراث العلمي العربي وقاماته	صلاح الشهاوي	محرم 1433هـ/ديسمبر 2011م	420

اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
حساسية الوائي وذائقة المتلقي	عبدالباقي يوسف	صفر1433هـ/يناير2012م	421
وفيات المثقفين 2011	المجلة العربية	ربيع الأول1433هـ/فبراير2012م	422
الإسهام الإسلامي في التجديد الفلسفي للقرن 12م	خواكين لومبا فوينتيس	ربيع الآخر1433هـ/مارس2012م	423
في ثياب الاعرابي الأصمعي إمام الأنثروبولوجيا العربية	فاضل الربيعي	جمادى الأولى1433هـ/ابريل2012م	424
شعر الجن في التراث العربي	د. عبدالله سليم الرشيد	جمادى الآخرة1433هـ/مايو2012م	425
رندة الإسلامية أمنع حصون الأندلس الجنوبية	محمد القاضي	رجب1433هـ/يونيو2012م	426
مديح الأسئلة الصعبة ألغاز العلم المحيرة	د. عبدالله الحاج	شعبان1433هـ/يوليو2012م	427
فرق العمل العلمية في الحضارة الاسلامية	د . خالد أحمد الحربي	رمضان1433هـ/أغسطس2012م	428
موجز تاريخ الأدب الأمريكي	كارثرين فان سباكرن	شوال1433هـ/سبتمبر2012م	429
المشكلات الفلسفية عند ابن حزم والبصري وابن رشد	د. بركات محمد مراد	ذوالقعدة1433هـ/أكتوبر2012م	430
السيرة لعبة الكتابة	خالد فؤاد طحطح	ذوالحجة1433هـ/أكتوبر 2012م	431
آراء إخوان الصفا وخلان الوفا إعجاب وعجب	د. رشيد الخيون	محرم 1434هـ/ديسمبر 2012م	432
كتابات السياب النثرية	د . حسن الغرفي	صفر1434هـ/يناير2013م	433
عبقرية محمد صلى الله عليه وسلم	عباس محمود العقاد	ربيع الأول1434هـ/فبراير2013م	434
ابن رشد وشوق المعرفة	د . بنسالم حميش	ربيع الآخر1434هـ/مارس2013م	435
اللغة هوية ناطقة	د . عبدالله البريدي	جمادى الأولى1434هـ/ابريل2013م	436
شعر الموسوسين في العصر العباسي	د.عبدالمجيد الإسداوي	جمادى الآخرة1434هـ/مايو2013م	437
الشعر والنثر في التراث البلاغي والنقدي	عبداللطيف الوراري	رجب1434هـ/يونيو2013م	438
أثر الكوارث الطبيعية في المجال الاقتصادي بالمغرب	د. عبدالهادي البياض	شعبان1434هـ/يوليو2013م	439
الاستشراق بين منحنيين النقد الجذري أو الإدانة	د. علي إبراهيم النملة	رمضان1434هـ/أغسطس2013م	440
سجع المنثور لأبي منصور الثعالبي(350-429هـ)	د. أسامة محمد البحيري	شوال1434هـ/سبتمبر2013م	441
العشاق الثلاثة	د. زكي مبارك (1892 1952-)	ذوالقعدة1434هـ/سبتمبر2013م	442
أسس العلوم الحديثة في الحضارة الإسلامية	د . خالد حربي	ذو الحجة1434هـ/أكتوبر2013م	443

اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
الفلسفة في فكر ابن تيمية جدل النص والتاريخ	د. أحمد محمد سالم	محرم1435هـ/نوفمبر 2013م	444
السينما والجذور	ترجمة خالد أقنعي	صفر1435هـ/ديسمبر2013م	445
الموروث الشعبي في السرد العربي	محمد عزيز العرفج	ربيع الأول1435هـ/يناير2014م	446
الطب والأدب علائق التاريخ والفن	د. عبدالله سليم الرشيد	ربيع الآخر1435هـ/فبراير2014م	447
أبو عمر أحمد بن حربون	د. عبدالله بن علي بن ثقفان	جمادى الأولى1435هـ/مارس2014م	448
المرجعية والمنهج دراسة نظرية تطبيقية	د. أحمد مرزاق	جمادى الآخرة1435هـ/آبريل2014م	449
اللغة الشاعرة	عباس محمود العقاد	رجب1435هـ/مايو2014م	450
ظاهرة التداخل الشعري في المصادر العربية	د. عبدالرزاق حويزي	شعبان1435هـ/يونيو2014م	451
رمضان ذاكرة الزمان والمكان	محمد رجب السامرائي	رمضان1435هـ/يوليو2014م	452
القدس الشريف في الاستشراق اليهودي	د محمد رضوان	شوال1435هـ/أغسطس 2014م	453
الإبداع والنبوغ	د محمد فتحي	ذوالقعدة1435هـ/سبتمبر2014م	454
الرحلة الى مكة المكرمة والمدينة المنورة (ج1)	أحمد محمود أبوزيد	ذو الحجة1435هـ/أكتوبر2014م	455
نصوص النقد الأدبي لدى حماد الراوية	د الحسين زروق	محرم 1436هـ/نوفمبر2014م	456
الحسن بن الهيثم ومآثره العلمية	د أحمد فؤاد باشا	صفر 1436هـ/ديسمبر2014م	457
النص الرقمي وإبدالات النقل المعرفي	د محمد مريتي	ربيع الأول 1436هـ/يناير2015م	458
المناخ والمجتمع	د عبدالهادي البياض	ربيع الآخر 1436هـ/فبرايرر2015م	459
الفنون الأدائية والمستقبل نحو ذاكرة الغناء السعودي	أحمد الواصل	جمادى الأولى 1436هـ/مارس2015م	460
الإنسان القروسطي	إبراهيم الحجري	جمادى الأخرة 1436هـ/ابريل2015م	461
الاسْتِغْرَاب: الْمَنْهَجُ فِيْ فَهْمِنا الْغَرْبِ	د. علي النملة	رجب 1436هـ/ مايو 2015م	462
فن الترسل العربي قديما وحديثا	عبدالقادر بنعبدالله /عبدالحميد أسقال	شعبان 1436هـ/يونيو 2015م	463
أبو الطيب المتنبي	عباس العقاد	رمضان 1436هـ/ يوليو 2015م	464
الخيال وشعريات المتخيل	د.محمد الديهاجي	شوال 1436هـ/ أغسطس 2015م	465
فن التأويل	ترجمة: محمد احمد عثمان	ذو القعدة 1436هـ/ سبتمبر 2015م	466

اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
الرحلة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة (ج2)	أحمد أبو زيد	ذو الحجة1436هـ/ أكتوبر 2015م	467
نظرات في الشعر العربي	أحمد بن سليمان اللهيب	محرم1437هـ/ نوفمبر 2015م	468
عدسة التاريخ	أسامة سليمان الفليّح	صفر 1437 هـ - ديسمبر 2015	469
مقاربات علمية للمقاصد الشرعية	د. أحمد فؤاد باشا	ربيع الأول 1437 هـ - ديسمبر 2015	470
وفيات 2015	هاني الحجي	ربيع الآخر 1437 هـ - يناير 2016	471
أحمد مشاري العدواني من الأزهر الشريف إلى ريادة التنوير	حمد عبدالمحسن الحمد	جمادى الأولى 1437 هـ - فبراير 2016	472
مساجلات نقدية في الثقافة العربية المعاصرة	محمد القاضي	جمادى الآخرة 1437 هـ - مارس 2016	473
الشيخ الرئيس أبوعلي ابن سينا (توثيق ببليوجرافي)	د. أمين سليمان سيدو	رجب 1437 هـ - أبريل 2016	474
لغات جنوب الجزيرة العربية	عبدالرزاق القوسي	شعبان 1437 هـ - مايو 2016	475
شهر لا مثيل له	علاء الدين حسن	رمضان 1437 هـ - يوليو 2016	476
الجذور التاريخية لأدب الأطفال عند العرب	د. محمود إسماعيل آل عمار	شوال 1437 هـ - يوليو 2016	477
الترجمة العربية من مدرسة بغداد إلى مدرسة طليطلة	د. حسن بحراوي	ذو القعدة 1437 هـ - أغسطس 2016	478
فن كتابة القصة المصورة (comics)	صفية خالد المزيني	ذو الحجة 1437 هـ - سبتمبر 2016	479
هكذا تكلم رجاء جارودي	نادية المديوني	محرم 1438 هـ - أكتوبر 2016 م	480
مقالات الرافعي المجهولة في اللغة والأدب	وليد عبدالماجد كساب	صفر 1438 هـ - نوفمبر 2016 م	481
الترجمة وتحريف الكلم	محمد خير محمود البقاعي	ربيع الأول 1438 هـ -ديسمبر 2016م	482
التعلم المنظم ذاتياً	إبراهيم بن عبدالله الحسينان	ربيع الآخر 1438هـ -يناير 2017م	483
حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية	خالد بن أحمد اليوسف	جمادي الأولى 1438 هـ - فبراير 2017 م	484
طيءَ الجبلان: أجا وسلمى	د. فضل عمار العماري	جمادي الآخرة 1438 هـ مارس 2017 م	485
محمد بن الحسن الشيباني: الإمام العبقري	د. هشام بن عبدالملك بن دهيش	رجب 1438 هـ - أبريل 2017 م	486
منازل النص الأدبي: مقترح النص الشعري	د. إيهاب النجدي	شعبان 1438 هـ - أبريل 2017 م	487
مقالات الرافعي المجهولة (ج2)	وليد عبدالماجد كساب	رمضان 1438 هـ - يونيو 2017 م	488
السرقات الشعرية والتناص	إبراهيم بن سعد الحقيل	شوال 1438 هـ - يوليو 2017 م	489

اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
وديع فلسطين حكايات دفتري القديم	صلاح حسن رشيد	ذو القعدة 1438 هـ - أغسطس 2017 م	490
الخط العربي	د. علي عفيفي علي غازي	ذو الحجة 1438 هـ - سبتمبر 2017 م	491
أميون شعراء فصحاء	د. أحمد بلحاج آية وارهام	محرم 1439 هـ أكتوبر 2017 م	492
أحمد زكي باشا ومخطوطات الإسكوريال	د. رشيد العفاقي	صفر 1439 هـ نوفمبر 2017 م	493
خطاب الرحلة المغربية إلى الحجاز	د. الحسن الغشتول	ربيع الأول 1439 هـ - ديسمبر 2017 م	494
مصادر القانون الدولي العام	د. هشام بن عبدالملك بن دهيش	ربيع الآخر 1439 هـ - يناير 2018 م	495
مَجمعيّات أحمد حسن الزيات	صلاح حسن رشيد	جمادى الأولى 1439 هـ - فبراير 2018 م	496
السيرة الذاتية في التراث العربي	د. أسامة محمد البحيري	جمادى الآخرة 1439 هـ - مارس 2018 م	497
مسرح الطفل	عبدالعزيز بن عبدالرحمن السماعيل	رجب 1439 هـ - أبريل 2018 م	498
الحدث ووسائل الإعلام	خالد طحطح	شعبان 1439 هـ - مايو 2018 م	499
الزوجان العالمان	أحمد إبراهيم العلاونة	رمضان 1439 هـ - يونيو 2018 م	500
كتابات الرحالة مصدر تاريخي	د. علي عفيفي غازي	شوال 1439 هـ - يوليو 2018 م	501
تحت الرماد	وليد عبدالماجد كساب	ذو القعدة 1439 هـ - أغسطس 2018 م	502
الرحلة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة	أحمد أبو زيد	ذو الحجة 1439 هـ - سبتمبر 2018 م	503
الخلفيات المنهجية في دراسات المستشرقين	د. السيد الشوربجي	محرم 1440 هـ - أكتوبر 2018 م	504
الكتابات القديمة في المملكة العربية السعودية	د. سليمان بن عبدالرحمن الذييب	صفر 1440 هـ - نوفمبر 2018 م	505
من العمامة إلى الطربوش	صدوق نور الدين	ربيع الأول 1440 هـ - نوفمبر 2018 م	506
أمثال عربية من الأندلس	د. خالد عبدالكريم البكر	ربيع الآخر 1440 هـ - ديسمبر 2018 م	507
العربية بالحروف اللاتينية	عبدالرزاق القوسي	جمادى الأولى 1440 هـ - يناير 2019 م	508
الشرق.. ملحمة العشق الإستشراقي	عبدالرحمن مظهر الهلوش	جمادى الآخرة 1440 هـ - فبراير 2019 م	509
اسهام حمد الجاسر.. في تحقيق طبقات فحول الشعراء	د. محمود بن إسماعيل عمار	رجب 1440 هـ - مارس 2019 م	510
الزميلان الصغيران.. سارتر وأرون	حسونة المصباحي	شعبان 1440 هـ - أبريل 2019 م	511
العقل العلمي العربي محاولة لإعادة الاكتشاف	د. خالد قطب	مايو 2019 م - رمضان 1440 هـ	512
الذئب في العلم والتاريخ	د. فضل بن عمار العماري	يونيو 2019 م - شوال 1440 هـ	513

اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية لعام 2018م	خالد بن أحمد اليوسف	يوليو 2019 م - ذو القعدة 1440 هـ	514
تحت الرماد.. الجزء الثاني	جمع ودراسة/وليد كساب	أغسطس 2019 م - ذو الحجة 1440 هـ	515
شعراء يرسمون وقصائد تتكلم	أحمد العلاونة	سبتمبر 2019 م - محرم 1441 هـ	516
قضية الصدق والكذب في النقد العربي	د. وليد إبراهيم قصاب	أكتوبر 2019 م - صفر 1441 هـ	517
الوافد اللغوي وطرق توظيفه في العربية	د. السيد عبدالحليم الشوربجي	نوفمبر 2019 م - ربيع الأول 1441 هـ	518
الأراجيز التاريخية الأندلسية.. دراسة نقدية	د. خالد عبدالكريم البكر	ديسمبر 2019 م - ربيع الآخر 1441 هـ	519
شعرية الرسالة في الرواية العربية	د. عزوز علي إسماعيل	يناير 2020 م - جمادى الأولى 1441 هـ	520
لتعارفوا (محاضرة في التحاضر الإسلامي)	د. محمد جبرون	فبراير 2020 م - جمادى الآخرة 1441 هـ	521
علم اجتماع الأدب	د. عبدالله العرفج	مارس 2020 م - رجب 1441 هـ	522
مفهوم العدول	د. سعيد بكور	يوليو 2020 م - ذي القعدة 1441 هـ	526
الذئب في الخرافات والأساطير العالمية	د. فضل بن عمار العماري	أغسطس 2020 م - ذو الحجة 1441 هـ	527
مشاهير موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم	د. محمد بن فارس الجميل	سبتمبر 2020 م - محرم 1442 هـ	528
مقدمات أحمد أمين	محمد بن سعود الحمد	أكتوبر 2020 م - صفر 1442 هـ	529
مقالات في الأدب والسيرة الذاتية كامل كيلاني (1897 م - 1959 م)	وليد عبد الماجد كساب	نوفمبر 2020 م - ربيع الأول 1442 هـ	530
متعة الأبصار في بلاد البحار والأنهار	سعد بن عبدالله الغريبي	ديسمبر 2020 م - ربيع الآخر 1442 هـ	531
الغناء البديل	أحمد الواصل	يناير 2021 م - جمادى الأولى 1442 هـ	532
العربية لغة النجوم	عبدالرزاق القوسي	فبراير 2021 م - جمادى الآخرة 1442 هـ	533
مدرسة الجبل في الظهران	د. عبدالرحمن بن عبدالله الأحمري	مارس 2021 م - رجب 1442 هـ	534
حمد الجاسر.. التكوين الثقافي	عمر بن سليمان العقيلي	أبريل 2021 م - شعبان 1442 هـ	535
الأدب الإقليمي في الأندلس منطلقه، غاياته، أعلامه	د. عبدالله بن علي ثقفان	مايو 2021 م - رمضان 1442 هـ	536
التجار الفاتحون.. أثر التجار المسلمين في نشر الإسلام	خالد سليمان الخويطر	يونيو 2021 م - شوال 1442 هـ	537

اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
رحلة محمد حسن غالي إلى المدينة المنورة 1330 هـ	أسامة بن سليمان الفليّح	يوليو 2021 م - ذو الحجة 1443 هـ	538
إضاءات على مواضع في الأحساء	د. فضل بن عمار العماري	أغسطس 2021 م - محرم 1443 هـ	539
التحديات الفكرية في صدر النبوة	د. أحمد عطية	سبتمبر 2021 م - صفر 1443 هـ	540
مختارات أدبية من جريدة حراء (ج 1)	إعداد: المجلة العربية	أكتوبر 2021 م - ربيع الأول 1443 هـ	541
مختارات أدبية من جريدة حراء (الجزء الأخير)	إعداد: المجلة العربية	نوفمبر 2021 م - ربيع الآخر 1443 هـ	542
موالي رسول الله ﷺ وأزواجه وخدمهم من النساء	د. محمد بن فارس الجميل	ديسمبر 2021 م | جمادى الأولى 1443 هـ	543
ورقـات أندلسية في التاريخ السياسي والحضاري	د. خالد بن عبدالكريم البكر	يناير 2022 م | جمادى الآخرة 1443 هـ	544
علاقة أرامكو بمجتمع البادية في مناطق عملياتها (مرشدو أرامكو ورواتها) 1933-1964م	د. عبدالرحمن بن عبدالله الأحمري	فبراير 2022 م | رجب 1443 هـ	545
ضد كورونا والفيروسات طب الأوبئة في الحضارة الإسلامية	د. خالد حربي	مارس 2022 م | شعبـان 1443 هـ	546
المئة في تراجم من بلغ المئة	إعداد: أحمد إبراهيم العلاونة	أبريل 2022 م | رمضان 1443 هـ	547
مختارات من جريدة عرفات (ج1)	إعداد: المجلة العربية	مايو 2022 م | شوال 1443 هـ	548
مختارات من جريدة عرفات (ج2)	إعداد: المجلة العربية	يونيو 2022 م | ذو القعدة 1443 هـ	549
عبقرية الأمن الذي حققه الملك عبدالعزيز	محمود بن إسماعيل عمار	يوليو 2022 م | ذو الحجة 1443 هـ	550
أدب الحجاز - محمد سرور الصبان	حرره: حسين محمد بافقيه	أغسطس 2022 م | محرم 1444 هـ	551
حضارة العرب قبل الإسلام	علي عفيفي علي غازي	سبتمبر 2022 م | صفر 1444 هـ	552
التراث القصصي لمي زيادة	مصطفى أبو عايد	أكتوبر 2022 م | ربيع الأول 1444 هـ	553
اليمامة في الشعر القديم	فضل بن عمار العماري	نوفمبر 2022 م | ربيع الآخر 1444 هـ	554
أمين سعيد .. أعماله في التاريخ السعودي	عبدالكريم إبراهيم السمك	ديسمبر 2022 م | جمادى الأولى 1444 هـ	555
المجلة العربية.. العطاء المتواصل	عبدالله ثقفان	يناير 2023 م | جمادى الآخرة 1444 هـ	556

اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
مسرح الشارع في العالم العربي	عيد عبدالحليم	فبرايـــر 2023 م | رجـــب 1444 هـ	557
طلائع أحمد محمد جمال.. ذاكرة الشعر وأسئلة الغياب	صالح بن عبدالعزيز المحمود	مـارس 2023 م | شعبان 1444 هـ	558
بين الموهبة والموت.. مبدعون عرب معاصرون رحلوا قبل الأربعين	أحمد العلاونة	أبريل 2023 م | رمضان 1444 هـ	559
قراءة في كتاب طوق الحمامة لابن حزم قراءة في فلسفة الحب	محمود بن إسماعيل عمار	مايو 2023 م | شوال 1444 هـ	560
لغات أفريقيا	عبدالرزاق القوسي	يونيو 2023 م | ذو القعدة 1444 هـ	561
الماء في الحضارة الإسلامية	خالد عزب	يوليو 2023 م | ذو الحجة 1444 هـ	562
الحياة اليومية في البادية بادية العراق والجزيرة العربية	علي عفيفي علي غازي	أغسطس 2023 م | محــــرم 1445 هـ	563
الشعراء الصعاليك بين التفاوت الطبقي والتوافق الفكري	حسن عبدالفتاح الحضري	سبتمبر 2023 م | صفر 1445 هـ	564
التصوير الفوتوغرافي العالمي	سعيد بوكرامي	أكتوبر 2023 م | ربيع الأول 1445 هـ	565
قراءة حول مشكلات الحداثة في الشعر السعودي	راشد القثامي	نوفمبر 2023 م | ربيع الآخر 1445 هـ	566
الموروث الشعبي.. بين حقيقة التراث والبحث فيه (حكايات ألف ليلة وليلة أنموذجاً	خير الله سعيد	ديسمبر 2023 م | جمادى الأولى 1445 هـ	567
مختارات من مجلة قريش (1379 هـ - 1383 هـ) ج 1	المجلة العربية	يناير 2024 م | جمادى الآخرة 1445 هـ	568
مختارات من مجلة قريش (1379 هـ - 1383 هـ) الجزء الأخير	المجلة العربية	فبراير 2024 م | رجب 1445 هـ	569
ذاكرة أموية	عبدالله بن محمد الرشيد	مارس 2024 م | شعبان 1445 هـ	570
حسن الثنا في العفو عمَّن جنى	محمد عيناق	أبريل 2024 م | رمضان 1445 هـ	571
الإبل الزرق.. أصولها وأنواعها وصرتها في الموروث الشعبي	مسعود بن فهد المسردي	مايو 2024 م | ذو القعدة 1445 هـ	572
الأعياد والاحتفالات في التاريخ الإسلامي	يحيى أبو المعاطي محمد العباسي	يونيو 2024 م | ذو الحجة 1445 هـ	573
طه حسين.. الأيام المنسية	إبراهيم عبدالعزيز	يوليو 2024 م | محرم 14446 هـ	574
خَرْبقَة مطبوعة كتاب الحيوان للجاحظ بتحقيق أبي الفضل القونوي	عبدالرحمن بن ناصر السعيد	أغسطس 2024 م | صفر 14446 هـ	575
محمود شاكر.. منهج رصد تطبيقي في مقاربة النصوص	يوسف السناري	سبتمبر 2024 م | ربيع الأول 14446 هـ	576
أعلام العزّاب في العصر الحديث	أحمد العلاونة	أكتوبر 2024 م | ربيع الآخر 14446 هـ	577

اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
قَصِيدةُ النَّثْرِ عَلائِقُها بنَثْرِ الشِّعر (الحَلّ) وإشكالية التَّجْنِيسِ	إبراهيم بن سعد الحُقيل	نوفمبر 2024 م | جمادى الآخرة 1446 هـ	578
العربية الضائعة بين قومِها.. لِمَاذَا طَمَرَ العَربُ لغتَهم في القواميس؟	د. عبدالجليل الساعدي	ديسمبر 2024 م | جمادى الآخرة 1446 هـ	579
العدد الافتتاحي (رجب 1395 - يوليو 1975)	المجلة العربية	يناير 2025 م | رجب 1446 هـ	580
التراث العمراني في منطقة عسير رؤى نقدية لتطوير المشهد الحضري	علي ثويني	فبراير 2025 م | شعبان 1446 هـ	581
أيام مع العواد.. في صحبة عبقري حالم	محمد علي قدس	مارس 2025 م | رمضان 1446 هـ	582
تجربتي مع المسرح المدرسي للطفل	عبدالهادي القرني	أبريل 2025 م | شوال 1446 هـ	583
حضور الجزائر في الأدب السعودي	عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري	مايو 2025 م | ذو القعدة 1446 هـ	584
طه حسين.. الحياة الأدبية في جزيرة العرب	إبراهيم بن سعد الحقيل	يونيو 2025 م | ذو الحجة 1446 هـ	585

عزيزي القارئ:

دَعْنا نرحل سويًّا في جولة ماتعة نافعة مع الكلمة الأنيقة والمتألقة بصحبة الأديب الكبير صاحب القلم النبيل الرصين «أمير الأُدباء» أحمد حسن الزيّات، وذلك من خلال مُقَدِّماته لكُتُب خَطَّتْها أنامِل كُتّاب ومُبدعين؛ فأحالها بأسلوبه المتميّز إلى صدى صادق لجمال الذوق، وقوة الخيال، وبراعة الوصف، وإشراق العبارة.

والكتاب يعرِض كُتُبًا عديدة متنوعة المشارب والأذواق، عرَّف بها أديبنا الكبير في قالبٍ بديعٍ ساحر، وكأنها جواهر ولآلئ انتظمت في عِقْدٍ فريد.

ونحن على يقين أنك ستبقى مُحلِّقاً في عالَمٍ أخَّاذٍ مُشوِّق من الفكر الرَّاقي والأدب الرفيع الهادف.


9 771319 025251